

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

جماليات الهايكو في الشعر نماذج من الشعر الجزائري المعاصر

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

إشراف الأستاذ (ة):

د.ضرو مختارية

إعداد الطالبة:

ناشي آية أسماء

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. هامل الشيخ	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -	رئيسا
د. ضرو مختارية	أ. محاضر (ب)	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -	مشرفا، مقرا
د. بن منصور آمنة	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024



إشكر وعرّفان

الحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على صفوة خلقه وأنبيائه وعلى آله وصحبه، وبعد يطيب لنا وقد من الله علينا بإكمال هذه المذكرة و أن نرد الجميل لأهله وننسب الفضل لأصحابه ، والحمد لله أولاً وأخراً ونعمته العظيمة وآلائه الجسيمة على ما يسر لنا من إنجاز هذه المذكرة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {قُلْ رَبُّهُ يُدْعَىٰ بِمَا عَلَّمَا} [طه : 114] وانطلاقاً من قول المصطفى -صلى الله عليه وسلم: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" رواه أحمد والترمذي.

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، و الشكر لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث، وجعلني أتمكن من الوصول إلى هذه المرحلة. وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الجميع.

وأود أن أتقدم بخالص الشكر والعرّفان لأستاذتي المشرفة ضرو مخاطبة التي كانت لي النور الذي أنار لي طريقي في هذا البحث، وساهمت بوقتها وجهدها الثمين في توجيهي وإرشادي. جزاك الله خيراً على كل ما قدمته لي من دعم علمي ومعنوي.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير و العرفان إلى الصرح العلمي الشامخ بجامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت كما أتقدم بشكري هذا إلى كلية الآداب واللغات، و الشكر موصول لقسم اللغة والأدب العربي ، وإلى كل الأساتذة الكرام الذين لم يبخلوا علي بعلمهم وكانوا دائماً مصدر إلهام وتحفيز. أسأل الله أن يجزيكم خير الجزاء على ما قدمتموه.

إلى عائلتي العزيزة التي كانت دائماً سندا في الأوقات الصعبة، وللذين بذلوا الكثير من أجل أ أكون في هذه المكانة أخص بالشكر والديّ اللذين لم يدخرا جهداً في تقديم الدعم والرعاية.

إلى صديقاتي آية وسارة وفاطمة اللاتي شاركنني لحظات العمل الجاد والتحديات وكانوا دائماً مصدر دعم وتشجيع. وإلى صديقتي إيمان التي كان لها فضل كبير في إعداد هذه المذكرة،

وأختم هذا الشكر بدعاء الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا العمل وينفع به وأن يوفقني دائماً إلى ما فيه الخير لي ولحيات

إهداء...

إلى من رعنتني بالحب والحنان *** حملتني ولم تسلم مني الأحضان
للتني سهرت على رعايتي لأعوام *** وتحملت من أجلي كل الآلام
للتني رعنتني رغم بلوغي الأعوام *** و التي قال فيها خير الأنام
"الجنة تحت أقدام الأمهات"

إليك أُمي الحبيبة

للذي ناضل لأجلي فكان خير الآباء *** لمن تحمل لأجلي كل الشقاء
لمن كافح كي يضمن لنا البقاء *** للذي صبر لأجلنا عن كل عناء
إليك أبي الغالي

داخل كل أخت كبيرة حب وحنان جارف على أختها الصغيرة ، فهي ابنتي
وحبيبة قلبي وصديقة روحي ومسكني وأقرب إلي من حبل الوريد، حبك يعلو
فوق كل حب يتوسط قلبي ويغمره فرحا فذمتي لي حبا لا ينتهي يا صغيرتي
إسراء.

يقولون أن الخالة في عوض الأم وبنات الخالة في عوض الأخت طالما كنتم
دواء لروحي المنكسرة واحتواء و جدار أتكئ عليه في كل أيامي فساعاتي
لتحلو إلا معكم ، وأيامي لا تكتمل إلا بوجودكم دتمت لي شيئا جميلا لا
ينتهي (هند أسماء إكرام)

أنا أخت لمن لا أخت لها ومتى أردتن كتفا سأمدكم لكن قلبي

إلى صغيري و حبيب قلبي إلياس

إلى صديقاتي اللاتي عرفت معهن معنى الصداقة ومعنى الوفاء و الإخلاص
سارة وآية

انتهت الحكاية، ورفعت قبعتي مودعا للسنين التي مضت، أهدي تخرجي
إلى بحر الحب والحنان والنفض الساكن في عروقي أُمي الحنونة و أبي
العزیز، الذي كانا لي سندا في مسيرتي .

إلى نجوم سمائي المتلألئة وسندي في الحياة إخوتي التي لم تلدهم أُمي
ولكن ولدتهم لي الأيام كانوا سندا لي ، بفضلكم أقف في هذا الموقف
الجميل المشرف شكرا لكل أصدقائي .

شكرا إلى من علموني الحروف، شكرا لكم

حقائق

شهد الأدب العربي في العقود الأخيرة انفتاحاً متزايداً على الآداب العالمية مما أتاح له فرصة التفاعل مع أنماط وأساليب شعرية جديدة ، ومن بين هذه الأنماط ، برز شعر الهايكو الياباني والذي جذب اهتمام عديد من شعراء العرب لما يتميز به من بساطة الشكل وعمق المعنى ، فضلاً عن قدرته الفريدة على التقاط اللحظات العابرة والتأمل في الطبيعة والوجود.

شكل دخول الهايكو إلى الساحة الشعرية العربية نقلة نوعية في بعض تجارب الحداثة الشعرية ، إذ دفع عدد من المبدعين إلى إعادة النظر في علاقة الشعر بالتكثيف ، والإيقاع والّغة البصرية .

انتابتي رغبة ملحة للبحث عن شعر الهايكو نظراً للغموض الذي لا يزال يكتنف هذا الشكل الشعري خاصة في الثقافة العربية ، فجاء بحثي بعنوان: "جماليات فن الهايكو في الشعر _ نماذج من الشعر الجزائري المعاصر_ " ، و لتحقيق أهداف الدراسة حاولنا الإجابة على العديد من التساؤلات وانطلقت دراستي من الإشكاليات الآتية:

هل حافظ الشاعر الجزائري على شكل الهايكو الأصلي؟

اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن هوية فن الهايكو وأهم مميزاته وخصائصه وتحليل بعض من قصائد الشعراء الجزائريين وإبراز جماليات هذا الفن ومدى نجاح هذه التجربة في الشعر العربي.

جاءت خطة هذه الدراسة على الشكل التالي: ثلاثة فصول وخاتمة وملحق الفصل الأول: نشأة الهايكو أعلامه من الشعراء اليابانيون وبعض نماذج من قصائد الهايكو لنختم الفصل بأهم الملاحظات ، أما الفصل الثاني عرضنا فيه خصائص وسمات قصيدة الهايكو افتتحنا الفصل بأساليب



كتابة قصيدة الهايكو ، حددنا خصائص قصيدة الهايكو وأوردنا أهم سمات شعر الهايكو ، أما الفصل الثالث جاء باسم الهايكو في الشعر الجزائري عرضنا في هذا الفصل الهايكو في الشعر الجزائري و أشرنا لأهم الرواد الجزائريين.

حاولنا الوقوف على سمات الهايكو في ديوان حجر لا يسقط في الماء لأخضر بركة، كما تطرقنا لذكر أهم الخصائص الدلالية و التركيبية في ديوان اللقطة لمعاشو قرور ، جاءت خاتمة البحث مشتملة على خلاصة البحث .

استند البحث على مجموعة من الكتب والدراسات السابقة كانت سنذا لهذه الدراسة نذكر منها: مختارات لأبرز شعراء الهايكو لحسن الصلوبي وتاريخ الهايكو الياباني لرياوتسويا ترجمة سعيد بوكرامي.

انطلقت دراستي من الدراسات السابقة للموضوع مثل : تجربة الهايكو في الشعر الجزائري المعاصر مجموعة هايكو اللقلق لمعاشو قرور و تجربة الهايكو في الشعر الجزائري المعاصر ديوانا القيقب و اللقلق لمعاشو قرور.

رغم ذلك فإن هذا الموضوع لا يزال يشكو من ندرة المراجع و الدراسات كون هذا الفن جديد على الساحة الشعرية العربية.

وفي الختام نشكر كل من ساندنا في هذه المرحلة العلمية خاصة جامعة بلحاج بوشعيب الذي منحتنا فرصة البحث العلمي.

كما نتقدم بالشكر الخاص إلى الأساتذة المشرفة ضرو مخطارية التي تفضلت بالإشراف على هذا العمل فمنحته رعاية فائقة.

عين تموشنت: 2025/03/04

الموافق ل: 04 رمضان 1446هـ

الفصل الأول: مفهوم

شعر الهايكو الياباني

1 تعريف شعر الهايكو:

إن الكثير من الناس، خاصة في العالم العربي قد سمعوا عن الهايكو ومع ذلك فإن معرفتهم به ستكون على الأرجح محدودة، وعند الرجوع إلى القاموس سيجدون أنه مجرد شعر ياباني يعتمد على المقاطع الصوتية، وقد يكتفي البعض بمعرفة أن كلمة الهايكو هي كلمة يابانية، دون أن يكلفوا أنفسهم عناء البحث عن طبيعة هذا الفن الشعري.

الهايكو نوع من الشعر الياباني الذي تمتد جذوره في التاريخ الثقافي للياباني " أصل كلمة الهايكو التي تعني باليابانية طفل الرماد"¹. الطفل التي تمثل حياة جديدة وتبعث الأمل و الازدهار.

أما الثانية الرماد الذي يمثل بقايا حرق جثمان الإنسان وهي ظاهرة موجودة في العادات الصينية من الأزل حيث ترمز للحزن والتشاؤم، ويرى البعض أن كلمة هايكو " تتألف من كلمتين هاي و كو وتعني حرفيا باليابانية الكلمة المضحكة أو الممتعة أو عبارة مسلية أو طريفة"².

¹ _ ريويتسويا، تاريخ الهايكو الياباني، تر، سعيد بوكرامي، المجلة العربية، الرياض، د.ط، سنة 1432هـ، ص 07.

² _ بالحيا عبد الحاكم، نص الهايكو مفهومه ومميزاته وقيمه العالمية، دراسات و أبحاث المجلة العربية للأبحاث و الدراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 15، العدد 02، سنة 02 أفريل 2023، ص20.

أ.التعريف الاصطلاحي لشعر الهايكو:

الهايكو شكل شعري ياباني تقليدي قصير ومكثف الدلالة ، يتميز بجماليته البسيطة و قدرته على استحضار صورة ذهنية عميقة، يعرف هذا الشعر بتركيزه على اللحظة الحاضرة وعلى الطبيعة وعلى العواطف الإنسانية البسيطة، يكتب في سطر أفقي واحد ، كما عرفتھا أمينة بلعلی " قصيدة من ثلاثة أسطر تتشكل في مجموعها من سبعة عشر مقطعا لفظها وتتطري على صورة من الطبيعة أو انطباعات حولها مع كل تتضمنه من طقوس وعادات وكتننات حية"¹

ويسير على إيقاع صوتي يتكون " يتكون من سبعة عشر مقطعا موزع على ثلاث أبيات بواقع خمسة أبيات ،فسبعة فخمسة على التوالي "² أي يتكون من سبعة عشر مقطعا صوتيا وتقسّم المقاطع إلى ثلاثة أقسام :القسم الأول خمسة مقاطع صوتية ، والثاني سبعة مقاطع و الثالث خمسة مقاطع.

الهايكو " أقصر قالب شعري ياباني ، والغرض منه أن يعطي بإيجاز تام انطباعها عن حالة نفسية أو منظر طبيعي "³ فهي أصغر قصيدة نسجها الوجدان والعقل البشري ، الهايكو هو ارسال تلغرافي وبوح شعري روعي مكثف وليس بهرجا لغويا وإنما هو ثمرة شيء يغلي في الأعماق فضاؤه لغة كونية

¹ أمينة بلعلی : خطاب الأنساق في مطلع الألفية الثالثة ، الانتشار العربي ، بيروت ،لبنان ط1 ،

2014 ،ص142

² حمدي حميد الدوري : شعر الهايكو الياباني وإمكانياته في اللغات الأخرى،دار الإبداع ، بغداد

ط1 ، 2018 ، ص07

³ مجدي وهبة : معجم مصطلحات الأدب ،مكتبة لبنان ،بيروت ،1974 ،ص202

أسرة لغة اللغة .وخيال الخيال جمل تضيئ دون حدود "1 وتتميز بلغة مكثفة وبسيطة و شفافة يستحيل أن تخلو من ذكر للفصول الأربعة أو الإشارة و الإيحاء على مايدل عليها.

ويذكر حمدي الدوري من خصائص الهايكو : تصوير الطبيعه نبد الحرب والعنف ، وبساطة اللغة والتركيز السرعة والمباشرة والبصرية والتعبير الاعتيادي عن أفكار غير اعتيادية 2 فالهايكو إذن مستمد من الطبيعة ومستلهم من التأمل في اللحظة الراهنة. "وهو كتابة تعبر عن الحالة النفسية ، تحرك الحياة في شيء أو في مشهد ربما كان في الأساس عاديًا ومملاً"3.

2_ نشأة شعر الهايكو

الهايكو ذلك الشعر الياباني القصير الكثيف ،الذي يحمل في طياته تاريخاً عريقاً وجمالية فريدة ، شهد هذا الفن تطوراً لشكل أدبي آخر سبقه زمنياً وهو الرنغا ،" والرنغا هي سلسلة من القصائد الطويلة المتصل بعضها ببعض ،يقوم بتأليفها عادة مجموعة من الشعراء وليس شاعرًا واحد"4 . بدأت

1 _لطفي شفيق سعيد :ألف هايكو وهايكوعراقي،مؤسسة الفكر للثقافة ، العراق ،ط1، 2017 ، ص09/08

2 _حميد الدوري : شعر الهايكو الياباني وإمكانياته في اللغات الأخرى المرجع السابق، ص22/21

3 _حسن الصلبي مختارات لأبرز شعراء الهايكو ،صوت الماء ، مجلة الفيصل ثقافية شهرية العدد 477، الرياض 1437هـ ، ص 15.

4 _ المرجع السابق، ص 16.

في القرن الثاني عشر ميلادي "وهي قصيدة تكتب بشكل جماعي من طرف عدد من المؤلفين" ¹

ظل الأمر كذلك حتى مطلع القرن السادس عشر ، حيث ظهر نوع آخر من الشعر أطلق عليه اسم الهاياكي رنغا ، يتكون بدات الطريقة التي تتكون بها قصائد الرنغا، إلا أنه يختلف في بعض الأمور نحو استخدامه اللغة اليومية وطغيان روح المرح، بالإضافة إلى اهتمامه بتناول موضوعات الحياة اليومية.

والهاياكي "رنغا قصائد مكونة من 17 و 14 مقطعا لفظيا مثل الرنغا لكنه يعارض الرنغا مقحما مزحا عامية عصرية"². تجاوزت في شهرتها شعبية الرنغا التقليدية ، اعتبر شعر الرنغا نقطة انطلاق ، حيث كان الهايكو يشكل الجزء الافتتاحي منه.

في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي ، أصبح البيت الافتتاحي أو البيت المطلعي "الهايكو" شكلا شعريا مستقلا قائما بذاته، وقد جاء هذا نتيجة لتأثير الشاعر العظيم ماتسو باشو الذي ارتقى بالهايكو إلى أعلى درجاته وأدخل عليه مستوى رفيع من الإحساس والخفة، لكنه كان يعرف باسم الهوكو.

نظراً لأن قصائد الهوكو والأبيات المطلعية في الرنغا تتناول موضوعات تتعلق بالطبيعة كان من الضروري لأن تتضمن كلمات فصلية تعكس تجارب معينة، وهكذا تطورت هذه القصائد حتى أصبحت شائعة في

¹ _ ريويتسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ترجمة سعيد بوكرامي، المرجع السابق، ص 13.

² _ المرجع نفسه، ص 13.

الأوساط آن ذاك مما أدى إلى بروز حركات ومدارس فكرية متعددة في اليابان.

في بداية القرن التاسع عشر قام الشاعر و الناقد ماسوكاشيكي بإصلاح هذا الشكل الشعري وأطلق عليه اسم هايكو المعروف حالياً. هناك من يخلط بين المصطلحات الثلاثة الآتية: " هايكو ، هوكو، هايكي" ولتوضيح ذلك فإن الهوكو كما تطرقنا له سابقا هو البيت الأول في قصيدة الرنغا، وقد أصبح يكتب بشكل منفصل فيما بعد، وفي بداية القرن 19 قدم موسوكا مصطلح الهايكو ،حيث بدأت هذه القصائد القصيرة تعرف بهذا الاسم فقط في القرن 20.

3_ رواد الهايكو في اليابان:

الهايكو تلك اللؤلؤة الصغيرة التي تحمل في طياتها عمق المحيط، هي شكل شعري ياباني قصير يعتمد على البساطة و الوضوح في التعبير عن لحظة أو مشهد من الطبيعة أو حتى عاطفة داخلية وعلى الرغم من قصرها إلا أن في داخلها قوة في التعبير وجمال في اللغة ، ولكن من هم رواد هذا الفن الرقيق؟ دعونا ننطلق في رحلة لاستكشاف أهم الشعراء الذين تركوا بصماتهم الخالدة في الهايكو.

1/3 ماتسو باشو : Matsu Basho

لا يمكن الحديث عن الهايكو دون ذكر ماتسو باشو ،الذي يعتبر الأب الروحي والمعلم الأول لهذا الفن بلا منازع ، اشتهر باشو كأعظم شاعر في تاريخ الهايكو، **ماتسو مانوفوسا** والذي اشتهر لاحقاً تحت اسمه الأدبي "باشو" عاش (1644) هو شاعر ياباني ينحدر من إحدى العائلات المحاربة تلقى تربية تقليدية.

رحل "باشو" إلى كيوتو العاصمة الإمبراطورية ليتابع دراسته في الأدب عام 1681، فضل العزلة ،فانزوى بالقرب من إيدو "طوكيو اليوم" في مكان أطلق عليه اسم صومعة شجرة الموز "باشو_آن" ومنها استمد لقبه باشو، قام بدراسة مذهب زن البوذي و بدأ في ممارسة التأمل.

قصائد الهايكو "عند باشو جد ممسرحة، يعرض من خلالها المزحة أو الكآبة أو الانتشاء أو الالتباس بمبالغة كبيرة، غير أن تعابيره الدرامية لها خصوصية متناقضة ، الفكاهة والحزن المعبر عنهما ليسا أدواتين لتأكيد أو تمجيد إمكانيات الإنسان في انجاز أعماله"¹ كرس باشو السنوات العشرة الأخيرة من حياته للترحال والتأمل

فنتقل في أرجاء اليابان ،كان يقطع تلك الرحلات بفترات طويلة يخصصها للتأمل، مستوحيا من المناظر الطبيعية و التفاعل مع الناس ومراقبة تفاصيل الحياة اليومية، كان يسجل انطباعاته في قصائد الهايكو التي تميزت ببساطتها وعمقها ، ساهم باشو في تطوير الهايكو بشكل كبير ركز على

¹ _ ريويتسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ترجمة سعيد بوكرامي، المرجع السابق، ص 18.

وصف اللحظات العابرة و المشاهد الطبيعية وربطها بمشاعر الإنسان الداخلية، كما أضاف بعدًا فلسفيًا إلى هذا الشكل الشعري جعله أكثر عمقا و أثرًا.

حاول باشو التعبير عن "القضايا الكونية من خلال الطبيعة البسيطة مثل قمر الحصاد أو البراغيث التي كانت تسكن كوخه وجعل من الشعر منهج الحياة، حيث كان يعتقد أن الشعر مصدر للتوير . كان ينصح طلابه دائمًا بالوصول إلى مرحلة التوير ومن ثم العودة إلى الحالة الإنسانية الطبيعية، كان يقول أيضا لطلابه لا تتبعوا من سبقوكم من الرواد، إنما ابحثوا عما كانوا يبحثون عنه"¹.

ألف باشو العديد ممن أشعار الهايكو وعرف بتفوقه فيها اتسمت قصائده بالعمق الفلسفي و البساطة و الوضوح إذ كان يعتقد أن الشعر الجيد هو الذي يعبر عن المعنى بأقل عدد من الكلمات، كما كان يرى أن الطبيعة معلمه الأول و الأخير وفيها مصدر إلهامه، أحب باشو الوحدة و الإنفراد، كان يجد فيها الفرصة للتأمل و التعمق في ذاته و العالم من حوله.

نصوص مختارة للشاعر باشو:

❖ لذة الإفطار

في رفقة

أنداء الصباح

¹ _ مختارات لأبرز شعراء الهايكو ، صوت الماء ، ترجمة حسن الصلحبي، المرجع السابق ،

❖ غرابٌ متنسكٌ

على عُصنِ عار

مساء الخريف¹

❖ أول مايسقط من الثلج

يكفي أن يحني

أوراق النرجس

❖ البراغيث و القمل

حصان يصهل

قرب و سادتي²

ترك ماتسو باشو إرثاً أدبياً عظيماً ، حيث أصبح الهايكو شكلاً شعرياً عالمياً ألهم العديد من الشعراء في مختلف الثقافات ، لا يزال شعره يقرأ ويستمتع الناس به حتى يومنا هذا، ويعتبر مرجعاً أساسياً لكل من يهتم بشعر الهايكو وفنونه.

¹ _ مختارات لأبرز شعراء الهايكو ، صوت الماء ، ترجمة حسن الصلحبي، المرجع السابق ، ص25.

² _ حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني و إمكاناته في اللغات الأخرى، دار الإبداع للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، سنة2018، ص 29.

2/3_ يوسا بوسون: Yosa Buson

يوسا بوسون أحد أبرز الشعراء و شعراء الهايكو والرسامين اليابانيين، اشتهر بقدرته على دمج الجمال الطبيعي مع اللغة الشعرية البسيطة المعبرة، مما جعله أحد أركان الشعر الياباني، كان بوسون شاعراً ورساماً في الوقت نفسه، وقد انعكس ذلك بوضوح في قصائده، كان يجمع بين جمال الطبيعة وتفصيلها الدقيقة وبين قوة التعبير الشعري، كما اشتهر يوسا بقدراته على وصف المشاهد الطبيعية بطريقة حية نابضة بالحياة.

ولد بوسون عام 1716 في إحدى ضواحي أوساكا في اليابان وتوفي في كيوتو عام 1784، لم يلتزم بمعلم أو مدرسة فنية محددة بل استمد إلهامه من الطبيعة والحياة اليومية. انتقل إلى إيدو عام 1737، ثم قام برحلة مع باشو واستقر في كيوتو عام 1751 كان يعمل رساماً ثم اندرج إلى كتابة الهايكو، رسم العديد من اللوحات.

قصائد بوسون "مختلفة عن تلك لباشو لا تقترح الفلسفة ولا إيماءات تفخيمية تعابيره جد صافية بحيث لا يمكن أن نجد بين معاصريه موهبة مشابهة، كان يملك عبقرية تمكنه من أن يحسنا بالخلود فيما وراء الطبيعة من خلال وصف مشهد هادئ"¹، اتسم أسلوبه بالبساطة والعمق كانت قصائده أكثر موضوعية وأسلوبها تصويري على عكس قصائد باشو مما جعلها مفهومة للجميع.

¹ _ ريويتسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ترجمة سعيد بوكرامي، المرجع السابق، ص 23.

كما أنه " أكد على الطبيعة الكونية لمواضيع الهايكو بالتركيز على المواضيع المرتبطة بالإنسان علاوة على الطبيعة"¹، لقد تجلى انجذابه للطبيعة وجمالها الذي سحر وأدهش العديد من الشعراء الذين سبقوه و تبعوه، لكنه كان يميل أكثر نحو الإنسان مقارنة بالطبيعة.

"تزوج عام 1760 تقريبا وفي عام 1771 رسم مجموعة شهيرة تتكون من عشرات اللوحات واضعا بذلك مكانه كأحد أفضل الرسامين في زمانه. إضافته الفعليه للهايكو تكمن في فنيته ومهارته كفنّان تشكيلي حيث تنعكس المهارة في التفاصيل البصرية المكّرسة في شعره"²، وفي النهاية تمكن بوسون من التعبير عن أفكاره و توجهاته من خلال الهايكو الذي أبدع فيه مستخدما أسلوبه الخاص و المميز الذي يختلف عن باشو وغيرهم.

على الرغم من شهرته كشاعر هايكو إلا أن الناس كانوا يتذكرونه على أنه رسام، باختصار يوسا بوسون هو شخصية فنية فريدة من نوعها ، حيث استطاع أن يجمع بين الشعر والرسم بطريقة مبتكرة، رحل بوسون مخلصا وراءه كنزاً أدبياً وفنياً غنياً ولا يزال يعتبر حتى اليوم أحد أبرز الشخصيات في الثقافة اليابانية.

¹ _ حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني و إمكاناته في اللغات الأخرى،المرجع السابق، ص10.

² _ مختارات لأبرز شعراء الهايكو ،صوت الماء ، ترجمة حسن الصلحبي،المرجع السابق، ص48.

قصائد من شعر الهايكو ل يوسا بوسون:

❖ ضفدع البركة القديمة

يتقدم به العمر

أوراق متساقطة

❖ نهاية الربيع

الشاعر

يتمتع من محكم شعره¹

❖ هنا بالأمس

هنا اليوم و الليلة

الأوز، يغني محلق

❖ طائر الشادي

بساطته عديمة الخبرة

أفضل أغنياته الأولى لهذه السنة

¹ _ حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني و إمكاناته في اللغات الأخرى، المرجع السابق، ص

3/3_ كوباياشي إيسا:

كوباياشي إيسا واحد من أبرز شعراء الهايكو اليابانيين، ترك بصمة واضحة في تاريخ الشعر الياباني، اشتهر بقصائده المليئة بالمشاعر التي تعكس نظرة ثاقبة للحياة والطبيعة، إيسا شاعر الهايكو من فترة إيدو، اسمه الحقيقي كوباياشي ياترو ولد في ولاية كاشيو اباراشيناو، توفيت أمه في طفولته سافر إلى إيدو في 1777، عاش حياة مليئة بالتحديات و الصعوبات، لكن هذا لم يمنعه من أن يصبح واحد من أعظم شعراء عصره.

انضم إلى مدرسة كاتسوشيكا، بدأ في كتابة شعره في سن الخامسة و العشرين، وقد تم اختياره ليكون خلفا لمعلمه الذي توفي سنة 1791، استقالة من التدريس بعد مدة، ليقوم بجولة في اليابان، لحين وفاة والده 1801 ليدخل في نزاع مع زوجة أبيه بشأن الميراث ليكتب حينها قصيدته المشهورة:

❖ قرיתי العزيزة

كل نكري لبيتي

تخترقني كالشوكة

تدور قصائد إيسا حول مشاعر الحزن والألم خاصة بعد فقدانه لزوجته وابنته اللتين كانتا تمثلان مصدر الحب و الحنان بالنسبة له، قد عبر عن مشاعره بلغة بسيطة مؤثرة خالية من التعقيد اللفظي، حيث كان يستخدم اللهجة المحلية وكلمات من الحياة اليومية، لقد دون كل أحداثه في رائعته سنة حياتي 1820، وأعمال أخرى مثل قصة موت أبي 1801، وربيعي 1819¹.

¹ _ عبداللوي رشيدة، دراسة أسلوبية في شعر الهايكو هايكو القيقب معاشو قرور نموذجاً، كلية

الأدب واللغات و العلوم الاجتماعية، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، الجزائر، سنة

2022/2021، ص 20.

مختارات من قصائده:

❖ يصعد التلّ

وهو حزين

تتفتح الورود البرية

❖ بعد سقوطها لاتزال

صورتها واقفة

زهرة الفاوانيا¹

❖ كم هي جميلة

الطيارة الورقية وهي تحلق نحو السماء

من كوخ الشحاذ²

❖ وه أيها الضفدع الصغير

لا تخسر المعركة، فايسا

هو هنا لمساعدتك

¹ _ مختارات لأبرز شعراء الهايكو ، صوت الماء ، ترجمة حسن الصلحبي، المرجع السابق، ص 51.

² _ حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني و إمكاناته في اللغات الأخرى، المرجع السابق، ص 50.

❖ وأنا أكبر

حتى الأيام الشديدة الطول

تأت بأشجار مليئة بالثمار¹

تبين من ذلك أن إيسا كان يميل إلى النبرة الحزينة التي طغت على سنوات حياته، استخدم لغة بسيطة تعكس حديث الناس اليومي، هذه الميزة ساهمت في انتشار قصائده، مما منح شعر الهايكو طابعا خاص يتميز بالبساطة بعيدا عن التعقيد والمبالغة.

4/3_ ماسو شيكي:

ماسوكا شيكي كان شاعرا مبتكرا، سعى إلى تجديد الهايكو وإخراجه من القوالب التقليدية، كان شيكي يؤمن بأن الهايكو يجب أن يعكس الواقع المعاصر وأن يستخدم لغة بسيطة واضحة، ماسوكا شيكي شخصية بارزة في تاريخ الشعر الياباني أُعتبر من أبرز من ساهم في تطوير الهايكو، لقد كان أكثر من مجرد شاعر فهو صحفي وناقد أدبي ترك بصمة واضحة في الأدب الياباني، يعد واحد من كبار شعراء الهايكو.

ولد شيكي في 1867 وتوفي عام 1902، ساهم شيكي بشكل كبير في تحديث و تطوير شكل شعر الهايكو التقليدي كان ينادي بالابتعاد عن الأساليب القديمة التي تركز على الرمزية المعقدة والمبالغة في الصور و أصر على تبسيط اللغة والتعبير عن الجمال الطبيعي في لحظات اليومية، أضاف أيضا تقنيات جديدة لشعر الهايكو وسعى لتحسين جودته الفنية.

¹ _ المرجع السابق، ص 53_ 54.

كان شعر الهايكو في البداية يتبع تقاليد صارمة في الأسلوب والمضمون، وكان يشمل صور طبيعية أو فصالية ويعتمد على الرمزية المعقدة، لكن شيكي أصر على العودة إلى البساطة و الوضوح حيث جلب أسلوبا ابسط وأكثر مباشرة للتعبير عن الأفكار و المشاعر اليومية.

تبنى شيكي مبدأ الواقعية في شعره كان يركز على التجارب الحياتية البسيطة و الصادقة مثل مشاهد الحياة اليومية و الأشياء الصغيرة التي تمر بها الحياة ، هذه النظرة الواقعية ساعدت في تحرير شعر الهايكو من قيوده التقليدية وجعلته أكثر مرونة" يمكن القول أن إضافة شيكي الحقيقة هي في جعله من الهايكو إسكتشا أو رسما تخطيطيًا متأثرًا قليلا برياح التجديد التي كانت تهب على اليابان من الغرب ومن هنا فهو آخر كلاسيكي كبير"¹. لم يمهلته القدر طويلا، فقد أصيب بمرض السل الذي جعله طريح الفراش لمدة سبع سنوات حتى وفاته. ومع ذلك لم يتوقف عن كتابة الهايكو بالرغم من قصر عمره واعتلال صحته.

كتب شيكي أكثر من 25 ألف هايكو، متميزا بأسلوبه الفريد والمبتكر عن سابقيه، رغم اعترافه بإعجابه ببسون واعتباره الأفضل و الأكثر مهارة، بفضل شيكي انتقل الهايكو من نوعه شعريا ثانويا إلى شكل أدبي يُكتب بجدية و يجذب الشباب، أصبح يُعامل أكاديميا كشعر رفيع المستوى ، نظرا لابتكاراته في شعر الهايكو ، أصبح شيكي شخصية معروفة ليس فقط في اليابان ولكن في جميع أنحاء العالم.

¹ _ جمال مصطفى، هايكو ماسوكا شيكي، صحيفة المتقف، سنة 06 سبتمبر 2015

<https://www.almothaqaf.com/c1d-3/919217>

كان أسلوبه البسيط والنظيف في كتابة الهايكو ألهم العديد من الشعراء العالميين الذين استلهموا من أفكاره لتطوير أنواع شعرية متشابهة في ثقافتهم الخاصة ، شكل شيكي تحولاً كبيراً في الأدب الياباني من خلال تبني أسلوب نقدي وأكثر تجريباً في الكتابة، مما ساعد في خلق شكل أدبي أكثر تفاعلاً مع الواقع.

نماذج لقصائد شيكي:

❖ في اعتدال الطقس

الآلهة و البوذات

كجيران

❖ أرجوان

إلى اسوداد

العنب

❖ أزاهير قُرمزية

تنتثر على فراش العزلة

نفتاتٌ المسلول¹

❖ بعد قتلي العنكبوت

كم أشعر بالوحدة

¹ _ جمال مصطفى، هايكو ماسوكا شيكي، الموقع السابق.

في الليل البارد

4_ الهايكو في الشعر العربي

يحظى اليوم شعر الهايكو باهتمام متزايد في المشهد الشعري العربي و العالمي، وأضحت الشعريات العربية تنفتح أكثر على هذا المنجز الإبداعي الغني، مند بداية القرن العشرين وجد الهايكو طريقه إلى الأدب العربي، ومع أن هذا النوع الشعري نشأ في ثقافة مختلفة تماما إلا أنه تمكن من إيجاد صدى في النفوس العربية.

وجد الشعراء العرب في هذا الشكل الشعري وسيلة للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بشكل مختصر وعميق، يعد الهايكو إضافة جمالية إلى المشهد الشعري العربي جنباً إلى جنب مع القصيدة الكلاسيكية و التفعيلية و قصيدة النثر .

رغم أن الهايكو ليس جزءاً تقليدياً من التقاليد الشعرية العربية التي تميزت بأشكال شعرية مثل القصيدة العمودية أو الشعر الحر ومع ذلك بدأ العرب في التأثير بهذا الشعر و التجريب فيه، خاصة مع تزايد التأثيرات الأدبية العالمية ، استطاعت اللغة العربية خلق هايكو عربي أصيل وذلك بعبقريتها وخصوصيتها وتنوع إيقاعها وبميزة الاشتقاق التي تهبها تفرداً عن بقية اللغات .

بناء على هذا يتضح أن الهايكو العربي يتميز بخصائص فريدة تميزه عن هايكو الأجناس الأخرى، وذلك بفضل خصوصية اللغة العربية وتفردها مقارنة باللغات الأخرى ، كما أمكن لهذه اللغة الفنية أن تستوعب جماليات قصيدة الهايكو بل وتضفي عليها طابعا عربيا أسرا ومميزاً، تلك اللغة المعروفة

بقوتها وثراء مفرداتها والتي مكنت الشاعر العربي من أن يكتب نصوصا طويلة مفعمة بالخيال و أساليب البلاغة الجامعة قادرة على أن تروض نفسها وتكبح جماح المجاز المفرط الذي يحول دون بساطة الهايكو.

بدأت ترجمة أشعار الهايكو الغربي في إطار جهود توطين الهايكو ظهرت نوادي مخصصة لهذا الفن بالإضافة إلى مجلات تعنى بالتعريف به، كما انتشر الهايكو في شبكات التواصل الاجتماعي، ليصبح ظاهرة أدبية رقمية وقد أبدع شعراء العرب في كتابة قصائده.

فمن العراق نجد "عبد الستار البدراني وبشرى البستاني ومن الأردن محمود الراجحي ومن فلسطين حسن أيودية، ومن مصر جمال الجزيري، ومن سوريا سامر زكريا وعدنان بغجاتي ومن المغرب سعيد بوكرامي وعبد القادر الجاموسي ومريم لحو ومن تونس سارة مصمودي وأمين إدريس، ومن الجزائر عاشور فني ومسعود حديبي ومعاشو قرور، ومن ليبيا جمعة الفاخري وتظهر هذه الأسماء مدى تغلغل الهايكو في الساحة الأدبية العربية بحيث بات واقعا شعريا"¹. لقد أصبح للهايكو رواده في الوطن العربي، تماما كما كان لقصيدة النثر العديد من الرواد والكتاب قبل ذلك.

اللغة العربية لغة حيوية منفتحة على العالم و الأدب العالمي، وتستقبل كل ما هو جديد وبالتأكيد اطلع القراء العرب على الهايكو الياباني في البداية من خلال الترجمات إلى اللغات الأوروبية وخاصة الإنجليزية، ثم من خلال الترجمات العربية رغم قلتها.

¹ _ عبد القادر خليف، قصيدة الهايكو العربية و البحث عن شرعية شعرية، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، العدد 44، سنة 2019، ص 420_421.

ختاما الهايكو في الشعر العربي هو ظاهرة أدبية مثيرة للاهتمام ،تجمع بين التقاليد الشعرية العربية واليابانية، إنه دليل على قدرة الشعر على تجاوز الحدود الثقافية واللغوية تميز بما يلي:

_ يكتب الهايكو العربي بثلاثة أسطر وهو لايلتزم بعدد المقاطع كالهايكو الياباني (5_7_5) وذلك لأن المقاطع الصوتية في اللغة العربية أطول من المقاطع الصوتية في اليابانية.

_ يكتب الهايكو العربي من قبل الرجال والنساء على حدٍ سواء خلافا للهايكو الياباني الذي تقتصر كتاباته على الرجال.

_ لا يقتصر الهايكو العربي على التأمل في الطبيعة بل يتناول المشاعر الشخصية والقضايا الاجتماعية وربما السياسية.

_ بعض كتابات الهايكو العربي مازالت تجريبية وغير ناضجة فهي مجرد قصيدة نثر بثلاثة أسطر لأكثر¹.

¹ _ حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني و إمكاناته في اللغات الأخرى،المرجع السابق، ص80.

خاتمة الفصل:

يعد شعر الهايكو أحد أبرز الأشكال الشعرية اليابانية التي تمتاز بالإيجاء و التكثيف، تقوم على تصوير لحظة عابرة من الطبيعة أ، الحياة اليومية في ثلاثة أسطر، يجمع الهايكو بين البساطة و الصور الحسية والتأمل العميق مما يجعله نوعا من الشعر يجسد الجمال والعمق في آن واحد.

تأسس الهايكو في اليابان خلال القرن السابع عشر كان يعرف في البداية باسم الهاياكي رنغا، لكنه أصبح فنا مستقلا بذاته بفضل الشاعر والأب الروحي للهايكو ماتسو باشو وتبعه شعراء آخرون أمثال يوسا بوسون وكوبا ياشي ماسوكا الذين ساهموا في تطوير هذا النمط ووضع قواعده.

مع مرور الزمن انتشر الهايكو على مستوى العالم وتأثر به العديد من الشعراء من ثقافات أخرى، بما في ذلك الشعر العربي، حيث تبناه بعض الأدباء وأضافوا عليه لمساتهم اللغوية و الثقافية، يضل الهايكو شعر اللحظة العابرة، حيث يتمكن من خلال أسطر قليلة من التقاط جمال الطبيعة ودهشة الحياة و تأملات الإنسان.

الفصل الثاني: تقنيات

وسمات الهايكو

1 أساليب كتابة قصيدة الهايكو

شعر الهايكو يعتبر من أبرز أشكال الشعر التأملي الياباني، يتميز بلغة شعرية فريدة وقد انتشر بشكل واسع في العديد من الثقافات المعاصرة بسبب شعبيته الكبيرة ، كما يعتمد هذا النوع من الشعر على ثلاثة أعمدة رئيسية: " البساطة ، الإيجاز و الدهشة"، يبدو للوهلة الأولى أنه سهل الكتابة مما يجعل الكثيرين يعتقدون أنهم قادرون على تأليفه بسهولة وهذا سر انتشاره

لا يتطلب كتابة الهايكو أن تكون شاعرًا كلاسيكيًا أو خبيرًا في الأدب، بل يكفي أن تمتلك مستوى معقول من اللغة وفكرًا منفتحًا على العالم، بالإضافة إلى روح قادرة على الإحساس بما يحيط بها و " التأمل في تفاصيل الطبيعة هو مفتاح لفهم أدق جوانبها، واعتبار الذات جزء من هذا الكل هو السبيل لكتابة شعر الهايكو"¹ من هنا نستنتج أن التفكير في تفاصيل الطبيعة يساعد على فهم جوانبها الدقيقة، والشعور بأن الذات جزء من هذا الكل يعد طريقة لكتابة شعر الهايكو.

يُكتب الهايكو في ثلاثة أسطر، ويمكن تشبيهه بثلاث دقات أو نبضات لغوية. باختصار يتكون الهايكو من 3 إلى 10 كلمات موزعة على ثلاثة مقاطع، وفقًا لانقطاع النفس، حيث تُستخدم الفواصل في اللغة العربية لتقسيم السطور كما يوضح عمر درغام في قوله : "يكتب الهايكو في ثلاثة أسطر أو بتعبير آخر ثلاث دقات أو نبضات كلامية... باختصار يتراوح عدد كلمات الهايكو

¹ _ عمر درغام، كيف نكتب الهايكو؟، منتدى نبض الهايكو، 28 فيفري 2024،

بين 3 إلى 10 كلمات مجزأة على ثلاث مقاطع بحسب انقطاع النفس، أي لكأن الفاصلة في اللغة العربية هي التي تجزئ السطور"¹.

تلتزم كل قصائد الهايكو ببناء لغوي صارم وهو أن تكتب في ثلاثة أسطر لا أكثر ولا أقل وهو ما ينطبق على شكل القصيدة في كل اللغات، يمكن تجاوز القاعدة الصارمة بعدد المقاطع الصوتية في العربية لكن يفضل الحفاظ على الإيجاز و الإيقاع. و"الغرض من قصيدة الهايكو هو أن يصل إلى القارئ معنى موجز وبسيط حول موضوع القصيدة اعتمادا على لمس الحواس وتحريك الذهن و العاطفة"².

يجب أن يكون الهايكو بصريا وحسيا أي ينقل المشهد بوضوح دون تعقيد، إضافة إلى استخدام الألفاظ البسيطة والمباشرة لرسم صورة واضحة في ذهن القارئ. كما لا تعتمد قصائد الهايكو على التشبيهات الكثيرة والرموز المعقدة بل تدع الصورة تتحدث عن نفسها.

البساطة والعفوية هما مفتاح الجمال في قصائد الهايكو يتجنب هذا النوع من الشعر الاعتماد على الوصف التجريدي والغامض بدلا من ذلك الهدف إلى الوصول إلى صور مشهية وتعبيرات يسهل على القارئ تخيلها ورؤيتها بأعينهم. " يفترض بقصيدة الهايكو الجيدة أن تحتوي على جملة ختامية

¹ _ أسا كوك ، كيفية كتابة قصيدة الهايكو باللغة العربية <http://www.fenni-dz.net>

² _ أليسا كوك، الموقع نفسه 13:01، 2025/02/09.

(السطر الثالث) ميزة قادرة على إثارة اهتمام القارئ وليس هذا فقط لكن أن تتركه ورأسه تدور عاجزاً عن نسيان القصيدة¹.

¹ _ أليسا كوك، الموقع السابق .

2 خصائص قصيدة الهايكو:

تميزت قصيدة الهايكو القديمة بعدة خصائص تحدد نوعها وتبين تفردا باختلافها عن غيرها من القصائد المماثلة ، كقصيدة النثر والومضة الشعرية وهذه أنواع لم تكن لتشبه الهايكو في البيئة الأصلية، ولكن تلك التشابهات قد تتوارد في البيئات اللغوية الأخرى التي وصل لها شعر الهايكو مترجما سواء أكانت الترجمة مباشرة عن اليابانية أو عن لغة بسيطة أخرى وهذه الخصائص المميزة لقصيدة الهايكو:

_ " تعد ببساطة اللغة وتراكيبيها من أهم سمات شعر الهايكو ."

_ "تركيز شعر الهايكو شديد التركيز ويصب الهدف دون لف ودوران"¹.

_ يركز الهايكو علو وصف مشهد بسيط بطريقة مباشرة دون زخرفة.

_ " شعر الهايكو يصور الطبيعة رغم أنه لا ينتمي إلى شعر الطبيعة فهو يهتم بالطبيعة لصفاتها الزائلة و الموحية "².

_ يتكون الهايكو التقليدي من ثلاثة اسطر فقط بإجمالي 17 مقطع صوتي موزعة

على النحو الآتي:

السطر الأول: 5 مقاطع صوتية.

السطر الثاني: 7 مقاطع صوتية.

¹ _ حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني و إمكاناته في اللغات الأخرى، المرجع السابق، ص 21.

² _ المرجع نفسه، ص 21.

السطر الثالث: 5 مقاطع صوتية

أما الهايكو الحديث يمكن تجاوز هذا الشكل الصارم خاصة عند ترجمته إلى اللغات الأخرى.

_ " القصر و الإيجاز: وهذه أهم ميزة لقصيدة الهايكو ولعل شهرتها العالمية تعود إلى هذه الخاصية الأساسية ، المتمثلة في الاقتصاد اللغوي الشديد ، بالاختصار على الحد الأدنى من الكلمات وتفصيل الجمل الناقصة وهو قول لحظة بلحظة"¹.

_ "اللحظة الحسية: يركز الهايكو على التقاط لحظة حسية سريعة من الحياة اليومية و كأنها لقطة فوتوغرافية أو مشهد مرئي.

_ " يترك المشاهد تعبر عن نفسها كما هي ويكتفي بالنقل الواقعي للحدث الذي يجري أمام ناظره ، إنه يتوخى وصف المشهد بعفوية دون تدبر أو تفكير أو مشاعر سلبية و التعبير عن أحاسيس جيشة بنظرة تأملية يُبرز فيها الشاعر عنصر الذهول والدهشة أمام الجمال العميق للأشياء البسيطة"².

_ يرتبط شعر الهايكو بالطبيعة و المواسم وغالبا ما يحتوي على كلمة موسمية.

_ "نشأ الهايكو كما يبدو بحوار وجداني عفوي مع عناصر الطبيعة ، جسد ألفة حميمية بين الإنسان في أضفى حالات وعيه وهدوئه و الأشياء في مختلف

¹ _ ماجدولين و خالد، شعر الهايكو الياباني، الباحثون السوريون، روايات ومقالات ص 40 .

² _ بالحيا عبد الحاكم، نص الهايكو مفهومه ومميزاته وقيمه العالمية، المرجع السابق ، ص736 .

أطوارها و أطرها الزمنية و المكانية حيث يتخلص الأدمي من مركزيته و نرجسيته وينزل من برجه الزائف ليطمأى في تجاور مع عناصر الطبيعية"¹.

مثال: زهرة الكرز (فصل الربيع) .

أوراق القيقب (فصل الخريف).

الثلج (فصل الشتاء).

الشمس الحارقة (فصل الصيف).

_ الهايكو مبني على التجربة وخاصة التجربة الجمالية التي نرقى إلى مستوى الإلهام أو الكشف الصوفي .

_ ينبغي ان لا تحتوي قصيدة الهايكو على أكثر من ثلاثة صور ،ويجب أن تكون صوراً ملموسة من الحياة الواقعية و الصورة الثالثة ينبغي أن توضح الصورتين اللتين سبقتها.

_ " شعر الهايكو ينبغي أن يكون مباشرًا ، يتميز بالبساطة و الاختزال والتعبير العميق و المشاعر الإنسانية. "

_ " قصيدة الهايكو بصرية وليست سمعية، وهذا يجعل شعر الهايكو قريب من فن الرسم ، فقصيدة الهايكو هي رسم بالكلمات بدلا من الخطوط و الألوان "².

¹ _ ألسا كوك ، كيفية كتابة قصيدة الهايكو باللغة العربية. الموقع السابق

² _ حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني و إمكاناته في اللغات الأخرى،المرجع السابق، ص 21_22.

نستنتج أن قصيدة الهايكو تعتمد على البصر أكثر من السمع، مما يجعلها قريبة من فن الرسم. فهي تمثل لوحة تُرسم بالكلمات بدلاً من الخطوط والألوان.

3_ سيمات قصيدة الهايكو:

أ. التكثيف الدلالي:

تعتبر قصيدة الهايكو واحدة من أقصر أشكال الشعر، حيث يتميز هذا النوع بطبيعته المكثفة التي تعكس اللحظة الراهنة لأي تجربة إبداعية يتطلب من الشاعر استخدام الرموز و الصور ، مما يمنح هذا الشكل عمق وكثافة من حيث المعاني و الدلالات، "يقدم لنا الهايكو بكونه شكلاً شعرياً مكثفاً لكنه عميق ،صورة موضوعية وموحية و مركزة وع ذلك مؤقتة عن موضوع القصيدة"¹.

الهايكو نص قصير وبسيط إلا أنه يتميز بتكثيف معانيه ودلالاته بشكل كبير، مما يجعله قريباً من الإيجاز ،فهو يختزل الأفكار في عدد قليل من الكلمات بينما يحمل في طياته عمقا دلالياً وغزارة في المعنى ، من خلال استخدام الرموز يوفر الهايكو مساحة واسعة للقارئ لاستكشاف المعاني مما يمنحه تجربة غنية ومليئة بالمعاني.

يركز التكثيف الدلالي على القدرة المعرفية واللغوية للشاعر ويمكن ذلك في مدى قدرته على التلاعب ، والذي يتولد منها هذا التكثيف ، وكلما اتسع الحقل المعرفي وازدادت هذه الخاصية في الهايكو أو الشعر عمقاً ، فكان المقصود

¹ _ حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني وإمكاناته في اللغات الأخرى،المرجع

السابق،ص12.

أبعد وأصعب للإدراك، الإنجاز والتكثيف يقودان الهايكو إلى مهمة ذات أثر بالغ في التعامل مع اللغة، فكلما انحصر التكثيف الذكي في اللغة اتخذت الدلالة أبعاداً أوسع¹

على الرغم من اعتماد شعر الهايكو على بساطة التعبير وتجنبه للتشبيهات والاستعارات و اكتفائه بصورة مختصرة للقصيدة إلا أن هذا لم يمنع قصيدة الهايكو من أن تصبح لحظة اكتشاف تعبر عن مشاعر عميقة فالإحياء النفسي الممزوج بالمشهد الطبيعي يخلق توازناً بين الجوهر والمظهر، يضيف جمالا خاصة نتيجة التكثيف الفني و الإحياءات التي يتلقاها القارئ.

" إن الهايكو نص مباشر بيّد أنه مركز مكثف رغم انحيازه للوضوح، يمتلك القدرة على البث الدلالي حال تشكل العلامة وهذا ما يجعله شعر مشعاً حين تكون الشعرية كامنة في بنية النص، تضرر جماليته الخاصة عبر المكون البنيوي وليس عبر الجماليات عالية الصوت من مجازات وبديعات وأوزان"².

التكثيف الدلالي أحد أهم الخصائص في شعر الهايكو وله " فاعلية مؤثرة في اختزال الموضوع وطريقة تناوله، وإيجاز الحدث والقبض على وحدته، إذ يرفض الشرح والسببية ويعد التكثيف عنصراً حيويًا بما تتطوي عليه من مجازات وثنائيات تستحضر عند تحليلها أو قراءتها من فضاء المحذوف

¹ بشرى البستاني، الهايكو العربي، وقصيدة التشكيل، دار الكتاب للنشر والتوزيع الإلكتروني، ط1، 2016، ص15

² _ بالحيا عبد الحاكم، نص الهايكو مفهومه ومميزاته وقيمه العالمية، المرجع السابق، ص 737.

أوالغائب أو المحتمل أكثر مما هو حاضر في لغتها ودلالاتها المباشرة¹. فهو الذي يمنح هذا الشكل الشعري قوته وتأثيره ومن خلال التكتيف الدلالي يستطيع الشاعر أن يعبر عن أفكار ومشاعر عميقة في كلمات قليلة، " فيتوهج من خلال كتافئه بالإحياء والدلالات و الإشارات فيكون شعراً مرتين مرة بما يكون ومرة بما يعني. وإذا كان حجم القصيدة في النصوص غير وجيزة"².

يقول عذاب الركابي في ديوان رسائل المطر

❖ تبرُّ الأزهار خجلها

في شداها

تبرر السحاب بردها

في عناقيد مائها ،

ويبرر العاشق فوضاه في هيامه³

التكتيف الدلالي هو استخدام الكلمات و العبارات بطريقة موحية ومكثفة ، بحيث تحمل معاني متعددة ومتداخلة في الهايكو يتحقق هذا التكتيف من خلال الاختيار الدقيق للألفاظ ، يختار الشاعر كلماته بعناية فائقة، تكون ذات دلالة قوية ومباشرة، يعتمد الهايكو على الصور الحسية المباشرة لتقديم التجربة بدلا من التجريد أو الوصف المطول هذه الصور تخلق انطبعا قويا لدى

1 أحمد جاسم الحسين القصة القصيرة جدا، دار عكرمة، ط1، 1997م . ، ص 52.

2 _ المرجع نفسه، ص 52.

3 عذاب الركابي ، رسائل المطر ، ط1، دار الأدهم للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2021 ، ص85

القارئ وتثير فيه مشاعر وأفكار متنوعة، عوضاً عن التصريح المباشر يلجأ الشاعر إلى التلميح والإشارة، مما يترك للقارئ حرية التأويل والاستنتاج.

نستخدم الوقفات (علامات الوقف) لخلق إيقاع وتأثير معين في القصيدة يزيد من كثافة المعنى، لتكثيف الدلالي في شعر الهايكو هو فن استخدام الكلمات والعبارات بطريقة موحية ومكثفة لخلق عالم من المعاني في كلمات قليلة هذا التكثيف هو الذي يميز شعر الهايكو عن غيره من الأشكال الشعرية تجعل منه تجربة فريدة ومثيرة للتفكير.

ب. البنية الإيقاعية:

عند دراسة التقطيع العروضي في الشعر العربي الذي يعتمد على القوانين العروضية نجد أن البيت الشعري يتكون من مقاطع صوتية محددة وفقاً للتفاعيل، فالكلام اللغوي يعتمد على مقاطع صوتية والتي تنقسم إلى ثلاثة أنواع " المقطع القصير، و الطويل و الطوال" المقطع القصير يتكون من وحدتين صوتيتين بينما الطويل من ثلاث وحدات و الطوال من أربعة.

يقدم الشعر العربي تنوعاً مدهلاً في هذا التقطيع، حيث ينقسم كل بحر على أنواع مختلفة، ولا يمكننا أن نغفل عن الموشحات وما تخلقه من تباين في المشهد الشعري مما يتيح للشاعر فرصة لكتابة نص غني موسيقياً، خاصة أن الحروف العربية تتميز بأصوات متنوعة، يتيح استخدامها في مختلف المخارج الصوتية لتعميق التعبير وبالتالي فإن العروض العربي يضبط الاحتمالات الإيقاعية بشكل دقيق.

أما الهايكو موضوع حديثنا ، فهو يعتمد على المقاطع الصوتية لكنه لم يقدم إضافات مهمة في الإيقاع باللغة العربية حيث يظهر بوضوح قدرة النظام العربي على ضبط المقاطع وتحديدها، حتى كاد أن يستنفد جميع الاحتمالات المقطعية للكلام ، بينما يحدد الهايكو فقط عدد المقاطع دون التطرق إلى أنواعها أو كيفية ترتيبها ضمن النص الشعري وقد يكون هذا هو السبب الذي جعل بعض النقاد العرب يضعونه في خانة النثر في البداية"¹ .

يعتمد الهايكو على المقاطع الصوتية، لكنه لم يُضف جديدًا في الإيقاع باللغة العربية. إذ تُظهر اللغة العربية قدرة كبيرة على ضبط المقاطع وتحديدها، حتى كادت أن تستنفد جميع الاحتمالات المقطعية للكلام. بينما يحدد الهايكو عدد المقاطع فقط دون التطرق إلى أنواعها أو كيفية ترتيبها في النص الشعري. وقد يكون هذا هو السبب الذي دفع بعض النقاد العرب في البداية إلى تصنيفه ضمن خانة النثر.

فكل كلام لغوي يعتمد على التقطيع الصوتي وهذا ليس شرطًا شعريًا ولابد من أن هناك أسباب مهمة منحت الهايكو هذه المساحة في الشعر العربي: "توجه الشعراء العرب نحو الهايكو ربما كان بسبب الحرية التي تعطيها في اختيار أنواع المقاطع و ترتيبها"²، حيث يعتمد الهايكو على تفعيلية صوتية محددة هي تفعيلية المقطع.

¹ _ لارا ملاك ، الهايكو العربي بين الإيقاع و المسار الدلالي، مجلة البناء

<https://www.al-binaa.com/archives/article>

² _ لارا ملاك ، الهايكو العربي بين الإيقاع و المسار الدلالي، الموقع نفسه

يقول الشاعر لخضر توامة :

❖ "على المرتفعات

أعناق مشرئبة

هلال رمضان يولد" ¹

المقطع هو الوحدة الصوتية الصغرى في اللغة، يتكون المقطع من حرف صامت ومتحرك أو من حرف متحرك فقط، أما التوزيع العددي للمقاطع في الأسطر الثلاثة يخلق إيقاعاً خاصاً للهايكو، فالسطر الأول يبدأ بخمس مقاطع ثم يزداد عدد المقاطع في السطر الثاني إلى سبعة مقاطع ثم يعود لينخفض في السطر الثالث إلى خمسة مقاطع، هذا التوزيع يخلق إحساساً بالتوازن.

للهايكو العربي "إيقاعاً يخرج عن النسق العربي القديم، ولكنه لا يجرب جديداً وهو ذا الوقوف بين ضفتين ضفة البقاء على التقليد الذي قيد النص طويلاً عبر العصور وضفة الغوص في التجديد المتلفت الحر الذي يبتكر كل لحظة موسيقاه الجديد المتغيرة بسبب الحالة النفسية و الروحية" ².

إن اللغة قادرة على مواكبة هذه التغيرات وهذا ينطبق على اللغة العربية بشرط أن يتمكن الشاعر من فهم طبيعة اللغة وجمالياتها البلاغية والتركيبية و الدلالية ليتمكن من ابتكار نص بعفوية إيقاعية و انسجام

¹ _ لخضر توامة، شغف السماء، هايكو كتاب سلسلة أجنحة الهايكو، نادي الهايكو العربي، ط01،

سنة 2022، ص 05.

² _ المرجع نفسه ص 05.

مقاطعته، لا يعتمد الهايكو على القافية لكنه قد يستخدم تكرار الأصوات ، التوازن الصوتي والتناغم الداخلي بين الكلمات مما يخلق إيقاعا لطيفا مريحا للأذن.

البنية الإيقاعية للهايكو لا تعتمد على الأوزان التقليدية بل على التناغم الصوتي والتوزيع الإيقاعي للكلمات لذا فإن ترجمتها بالعربية تتطلب مرونة للحفاظ على روح الإيقاع دون التقييد الصارم بعدد المقاطع. في شعر الهايكو البنية الإيقاعية هي عنصر أساسي في جمال هذا النوع تخلق إحساسًا بالتوازن وتساعد على إبراز المعنى

ج. الدهشة الختامية:

إن مفهوم الدهشة من المفاهيم التي " أسيء توظيفها فيما يتعلق بالنصوص القصيرة بطبيعتها مثل القصة القصيرة و قصة الومضة والومضة وقصيدة الهايكو ،فالدهشة التي تتولد لدى القارئ صفة أساسية في أي إبداع أصيل طويلا كان أم قصيرا وفي كل أنواع الأدب ذلك أنها تدل على أن الكاتب استطاع أن يصل إلى مناطق تعبيرية و أسلوبية وإنسانية تجعل القارئ يقول مأروع! هذا الكتاب استطاع أن يصل إلى منقطة إنسانية وتعبيرية متميزة لم يلتفت إليها أحد من قبل" ¹.

شعر الهايكو قصيدة قصيرة مكثفة تتضمن حالة مفارقة شعرية اندهاشية ولها ختام مفتوح أو قاطع حاسم ، وقد تكون طويلة لحد معين وقد

¹ _ ينظر ، جمال الجزيري، مقدمة نقدية في قصيدة الهايكو نقد أدبي ،دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، ط01، فبراير 2016، ص72.

تكون توقعين إذا التزمت بالكثافة والمفارقة والموضحة والقفلة المتقنة المدهشة¹ حيث تعتمد القصيدة على مفاجأة القارئ أو منحه لحظة تأمل غير متوقعة، هذه الدهشة تنشأ عادة في السطر الأخير تحدث من خلال استخدام تقنيات مختلفة مثل التناقض، التحول المفاجئ أو الإيحاء العميق، عند قراءة أي عمل شعري من نوع الهايكو تبرز الدهشة كعنصر أساسي، حيث تعتبر هذه الدهشة جوهر أي إبداع.

في هذا يقول الشاعر لخضر توامة:

❖ "شغف السماء

يضيء الليل كالقمر

وجهك"²

الشعر هو وسيلة لإبهار القارئ و إدخاله في عالم من الغرابة، إذ أن الكلام العادي و العابر لا يلفت الانتباه، حتى وإن نال إعجابه في لحظة ما فلن يعود إليه إلا إذا كان يحمل طابع الإبداع، لأن الإبداع هو ما يجعله يعود للقراءة و التأمل مرة أخرى بفضل ما يتضمنه من جماليات مثل جمالية التصوير الشعري و البنية اللغوية، إضافة إلى جمالية التشكيل الإيقاعي وما يحققه من مستويات من المتعة خلال القراءة.

1 عز الدين المناصرة اشكالية قصيدة النثر، المؤسسة العربية للنشر بيروب، ط1، 2010، ص229

2 _ لخضر توامة، شغف السماء، هايكو كتاب سلسلة أجنحة الهايكو، المرجع السابق، ص 19.

نجد أن عنصر الدهشة والمفاجأة تتجلى بوضوح في فن الهايكو باعتبار أن :
الهايكو قصيدة اللحظة... التقاط المشهد الذي لا ينتبه إليه العابرون ويقرؤون نصك
تصيبهم الدهشة ويقولون يا لله كيف لم ننتبه لهذا؟! " ¹ .

تتمحور المهمة الأصلية " لقصيدة الهايكو حول إحداث إدهاش
المتلقي وهي نقلة انبهارية دهشوية تدق جرس الإنذار الاستعابي لديه ، ليكون
أكثر وعيا في استلهاهم نعانيتها المشفرة ليكون الشريك الفاعل مع المبدع " ²
يتطلب الأمر التعمق في الفراغات التي يتركها الشاعر في نصه الإبداعي، مما
يدفع القارئ إلى البحث لاكتشاف المعاني الكامنة وراء الكلمات وهذا لا يتحقق
إلا إذا تمكن الشاعر من استخدام ألفاظه للوصول إلى مناطق تعبيرية داخل
روحه لم يلاحظها أحد من قبل وبالتالي يساهم ذلك في إحداث الدهشة التي
يشعر بها القارئ أثناء قراءته لأي عمل أدبي يتميز بخصائص التميز مما
يجعله أدبا خالدا عبر الزمن.

الدهشة لا يجب أن "تتعدى أو تخرج عن البيئة التي أنتج فيها هذا
المشهد وذلك عن طريق الترجمة أو النقل الذي بدوره سيؤدي إلى افتقاد ميزة
البقاء والاستمرارية لهذا العمل الإبداعي" ³ . إذن: يجب أن تظل الدهشة
محصورة في البيئة التي نشأ فيها هذا المشهد، حيث إن الترجمة أو النقل قد
تؤدي إلى فقدان خاصية البقاء والاستمرارية لهذا العمل الإبداعي.

¹ _ فلة براهيم وآخرون، شعر الهايكو من الخصوصية اليابانية إلى الانفتاح على العالمية، مجلة

القارئ للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية، المجلد 05، العدد 03، سبتمبر 2022، ص 113.
² أمال بولحمام، جماليات الدهشة في قصيدة الهايكو العربية بين الاقتصاد اللغوي والتكثيف الدلالي
، مجلة علوم اللغة العربية وأدبها ، جامعة باتنة، الجزائر ، مج3/ع3 ، 2021، ص950

³ _ لارا ملاك ، الهايكو العربي بين الإيقاع و المسار الدلالي ، الموقع السابق .

خاتمة الفصل:

يعد شعر الهايكو فنا بسيطاً في الشكل لكنه عميق في المعنى يعتمد على الإيجاز، الصورة الحسية و اللحظة العابرة. لكتابة قصيدة الهايكو أساليب نذكر منها:

_ التكثيف و الاختزال: يجب أن تكون القصيدة قصيرة من ثلاثة أسطر مع الالتزام بتقديم صورة واضحة بأقل عدد من الكلمات.

_ يعتمد الهايكو على تصوير لحظة عابرة أو مشهد طبيعي.

_ يجب أن تنقل الأبيات إحساساً مباشراً .

_ يحتوي الهايكو غالباً على نقلة شعرية أو فكرية بين السطرين الأول والثاني وبين السطر الثالث، مما يخلق لحظة تأمل أو مفاجأة.

_ الابتعاد عن التشبيهات المعقدة و الاستعارات الثقيلة مع التركيز على وصف المشهد كما هو.

_ لا يقدم شعر الهايكو معنى مباشر بل يترك مساحة للتأمل و التفسير لدى القارئ.

أما بالنسبة للخصائص وسمات شعر الهايكو مايلي:

_ يكون وفق نمط 5_7_5 مقاطع صوتية ،لكن يمكن تعديله ليتناسب مع طبيعة اللغة العربية.

_ غالباً ما يكون موضوعه مرتبطاً بالطبيعة أو تحولات الفصول.

_ يعتمد على الرمزية و الإيحاء للتعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة غير مباشرة.

_ تستخدم في الهايكو لغة بسيطة مباشرة وتجنب الكلمات المبهمة أو المعقدة.

_ لا يلتزم الهايكو بالوزن و القافية لكنه يعتمد على الإيقاع الطبيعي للغة.

_ يركز الهايكو على النقاط لحظة عابرة من الحياة أو مشهد بسيط.

الفصل الثالث:

الهايكو في الشعر الجزائري

1_ الهايكو في الشعر الجزائري المعاصر:

يعتبر الهايكو نوعاً شعرياً يابانياً فريداً يتميز بإيجازه و تكثيفه وقدرته على تصوير لحظات عابرة من الحياة و الطبيعة ، في السنوات الأخيرة انتشر شعر الهايكو في الجزائر بشكل ملحوظ ، حيث تنبأه عدد من الشعراء الجزائريين وطوروه ليناسب ثقافتهم وهوياتهم كجزء من التيارات الحديثة في الأدب .

جاء هذا الانتشار تأثراً بالحركة العالمية التي تهتم بهذا الشكل خصوصاً مع تبسيط القواعد التقليدية لتناسب اللغة العربية. شهدت الجزائر اهتماماً متزايداً بفن الهايكو ، ظهر العديد من الشعراء الذين يكتبون هذا النوع وينشرون أعمالهم في مختلف المحافل العربية، ساهمت بعض التجارب الشعرية الجزائرية في إثراء هذا المجال من خلال تقديم نماذج إبداعية تجمع بين الأصالة و المعاصرة.

فتحت الجزائر أحضانها " لفن الهايكو كباقي البلدان العربية إذ عرفت الشعرية الجزائرية المعاصرة انفتاحاً على مختلف الأجناس الأدبية النثرية و الشعرية فبرزت طائفة من الشعراء تمسكوا بضلال الهايكو وأبدعوا فيه منهم على سبيل المثال عاشور فني في كتب أعراس الماء عام 2003 وأيضاً ديوان هناك بين غيايين يجب أن نلتقي¹ 2007 وأيضاً الشاعر فارس كبيس الذي ألف ديوان هايكو كرز الحقد، كذلك نجد الشاعر فيصل الأحمر كتب ديوان

¹ _ حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني و إمكاناته في اللغات الأخرى، المرجع

السابق، ص77.

قل...فدل عام 2011 أيضا الشاعر أخضر بركة كتب ديوان سبعة عشر نفسا تحت الماء.

شهد فن الهايكو في السنوات الأخيرة انتشارا واسعا حيث اجتاح مختلف أنحاء العالم و يعود الفضل في هذا الانتشار السريع إلى الشبكة العنكبوتية التي أصبحت حلقة تواصل بين الشعوب مما أدى إلى تقارب كبير بين الثقافات من خلال ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي ، لم يعد بالإمكان تجاهل هذا العامل الجديد والفعال في التعريف بالهايكو حيث أصبح هناك اهتمام أكبر بهذا النوع من الشعر مع وجود مجلات إلكترونية خاصة به ونوادي ومجموعات على الإنترنت.

امتاز الهايكو الجزائري ببعض الخصائص التي ميزته عن الهايكو الياباني الأصل:

_ لا يقتصر الهايكو الجزائري على وصف الطبيعة فقط بل يتناول أيضا موضوعات مختلفة مثل القضايا الاجتماعية، التجارب الإنسانية و التراث الثقافي.

_ يستخدم الشاعر الجزائري لغة عربية حديثة مع الاستفادة من بعض الكلمات والتعبير العامية الجزائرية.

_ يعتمد الهايكو الجزائري على الصور الشعرية الحسية التي تثير الخيال وتجسد المعاني.

يستخدم الشاعر الجزائري الرموز و الإيحاءات للتعبير عن أفكاره ومشاعره بطريقة غير مباشرة.

لا يلتزم بالبنية اليابانية الأصلية (5_7_5) لكنه يحافظ على الروح المختزلة والتأمل العميق.

يستلهم البيئة الجزائرية من الصحراء، الجبال، البحر و الفصول المتغيرة.

2_ شعراء الهايكو الجزائريين:

في الجزائر برز عدد من الشعراء الذين تبنا فن الهايكو وأضافوا إليه لمساتهم الخاصة من أبرزهم: " الكاتب والشاعر الجزائري عاشور فني من أوائل الشعراء الذين استلهموا بنية وشكل الهايكو في الجزائر فكرا وإبداعا وإصداراته الرائدة في هذا المجال تشهد ذلك من خلال حضوره المستمر في المهرجانات الدولية واحتكاكه بشعراء يابانيين أجادوا صناعة الهايكو فكانت أول مجموعة شعرية تتضمن قصائد الهايكو صدرت في وقت مبكر من سنة 2003 وعن سبب ولوجه تجربة الهايكو يبرر عاشور فني ذلك بأن الهايكو صيغة من صيغ التشبث بالعمق الإنساني في لحظات الفوضى العارمة"¹.

ومن الشعراء الرواد الذين برزوا في هذا المجال الشاعر والناقد معاشو قرور اصدر العديد من الدواوين الشعرية التي تضمنت قصائد

¹ _ عاشور فني ، في حوار له مع سهام عليوات، نشر في صحيفة الصوت الآخر، موقع الشاعر معاشو قرور .

الهايكو يتميز شعره بالتركيز على الصور الحسية،" تعد تجربة الهايكو عند معاشو قرور من أكثر التجارب الجزائرية والعربية تحقيقا للتراكمية الكمية و الكيفية ، فقد أفرزت هذه التجربة إلى حد الآن أربعة دواوين كاملة: هايكو اللقلق ، هايكو القيقب، إسطراب لقياس الكيغو حقل مخرج بشقائق النعمان.¹

أما الشاعر فيصل الأحمر يتميز شعره بالحداثاة والتجديد ، قصيدة الهايكو لدى فيصل الأحمر تعتبر عملا شعريا مميزا فالقصيدة عنده:" بسيطة خالية من التكلف اللغوي والبهرجة اللغوية ،تعبّر عن تأمل قصير في حياة الإنسان في كنف الحركات الشفافة لمكونات الطبيعة ،مع حضور عنصري الدهشة والتعجب اللذين قد يتحولان إلى التهكم أو المواقف الساخرة من تناقضات الحياة، إنها قصيدة لحظة الصفاء الروحي"².

الأخضر بركة شاعر جزائري آخر له إسهامات كبيرة في مجال الهايكو يتميز شعره بالجمالية والرمزية ،يعتبر الشاعر والدكتور الأخضر بركة من أبرز شعراء الهايكو في الجزائر والعالم العربي، حيث يتميز بغزارة إنتاجه وارتباطه العميق بعوالم الطبيعة و المشاهد الحياتية، كما يعرف بتمسكه الشديد بقواعد فن الهايكو، " يتضمن ديوانه الضخم حجر لا يسقط في الماء الآن

¹ _ معاشو قرور، حقل مخرج بشقائق النعمان، دار الشامل، فلسطين ، ص 20

² _ فيصل الأحمر، قلّ... فذل، دار المثقف، باتنة، الجزائر، ط01، سنة 2017، ص 8_9.

أكثر من 360 نص من نصوص الهايكو تتشابه في قيامها على معظم خصائص الهايكو الموروثة عن أصولها الأولى¹.

الشاعر الدكتور رياض بن يوسف يُعتبر من بين أواخر الشعراء الجزائريين الذين انضموا إلى عالم الهايكو في ديوانه الجديد (الغيمة سقف متنقل) يستعرض مجموعة متنوعة من الأشكال الشعرية و المواضيع المتعددة " قد التزم الشاعر بالإيجاز حتى في عناوين القصائد والتي لا تتعد الكلمة الواحدة أما النصوص في حد ذاتها فقد التزم بالبناء التقليدي العتيق للهايكو (3 أسطر) مع حضور واضح للمعجم الطبيعي"².

كما نجد العديد من الشعراء اللذين برزوا في شعر الهايكو نذكر:

حبيبة محدي. فارس كبيس. رشيد بومزبر. عفراء قمير طالبي.

¹ _ خالدية جاب الله، قصيدة الهايكو في الشعر الجزائري المعاصر ديوان هايكو القيقب لمعاشو قرور أنموذجا، مجلة منتدى الأستاذ، المجلد 08، العدد 01، ديسمبر 2022، ص 121.

² _ خالدية جاب الله، قصيدة الهايكو في الشعر الجزائري المعاصر ديوان هايكو القيقب لمعاشو قرور أنموذجا، المرجع السابق، ص 122.

3_ سمات الهايكو في ديوان حجر يسقط في الماء لأخضر بركة:

يعد ديوان حجر يسقط في الماء للشاعر أخضر بركة من أبرز دواوين الهايكو في الجزائر يضم مجموعة متنوعة من قصائد الهايكو التي تركز على موضوع رئيسي هو الطبيعة من خلال هذا المحور الأساسي تتفرع العديد من المواضيع الثانوية التي تتناول العناصر المختلفة للطبيعة مثل الأحجار و الأشجار و الأنهار وغيرها.

قصائد الديوان مكثفة تعبر عن مشاهد وأحاسيس بلغة موجزة مما يعكس طبيعة الهايكو الياباني .

اعتمد الشاعر على أقل عدد ممكن من الكلمات للتعبير عن أعمق المعاني.

❖ أيدي الأطفال

قرب البحيرة

حجارة تستعد للطيران¹

نلاحظ أن الشاعر في هذه القصيدة حافظ على نظام الأسطر الثلاثة، لكنه لم يلتزم بالتوزيع الإيقاعي المعروف في اللغة اليابانية 5/7/5 بسبب خصوصية اللغة العربية. إذا انتقلنا إلى البنية الجمالية تظهر المشهدية فالمقطع مكون من مشهدين الأول في أيدي الأطفال قرب البحيرة و الثاني تمثل في قوله حجارة تستعد للطيران.

أما التكتيف قد تمكن الشاعر ببساطة مكيدته الموجزة ضبط اللغة في اللحظة الراهنة التي صورها باستخدام حرف الجر في الدال على الداخل و

¹ _ الأخضر بركة، حجر يسقط في الماء، دار فضاءات ، الأردن ، ط1 ، 2016 ، ص16

الضمني والفعل المضارع تستعد ليحيل إلى القارئ الحركة والاستمرارية وقد وصف الشاعر صورة بيانية "حجارة تستعد للطيران" شبه الحجارة (مشبهه) بالطائرة أو الطيور (المشبهه به) حذف المشبه به وترك قرينة تدل على الطيران على سبيل الاستعارة المكنية. قد ساهمت في تقوية المعنى و إيضاحه. عند تأمل ظاهرة القصيدة يتضح أن الشاعر قدم صورة واقعية للطبيعة بالقرب من البحيرة حيث يلعب الأطفال بفرح وهم يرشقون الحجارة ، وقد وصف الأخضر بركة هذا الفعل بأنه يشبه الطيران مما يعكس إبداع الشاعر بشكل واضح.

يقول الشاعر في القصيدة:

❖ سيفوتني أبدا

رؤية حجر ينشق

بقوة نبتة تنمو¹.

بقي الشاعر محافظ على شكل الهايكو، اعتمد نظام الأسطر الثلاثة ، لم يلتزم بالبنية المقطعية. الفصل لا يظهر بصفة مباشرة إنما أورد الأخضر كلمة تحيل على الفصل وهي نبتة تنمو مما يدل على أنه فصل الربيع، فالنباتات تنمو في فصل الربيع ، المشهدية مكونة أيضا من مشهدية الأول سيفوتني أبدا رؤية حجر ينشق، الثاني بقوة نبتة تنمو.

¹ _ الأخضر بركة، حجر يسقط في الماء، الديوان السابق، ص 19.

المشهد الثاني يمثله السطر الثالث من المقطع ليكمل لدى القارئ المشهد وتتضح له الرؤية أكثر بأن النبتة تنمو بين شقوق الحجر بقوة ، بالنسبة للتكثيف تمكن الأخضر بركة من صياغة قصيدة مختصرة مكثفة في ثلاثة أسطر مستخدما ثماني كلمات وحرفين "الباء و السين".

❖ سيفوتي ماحييت

سماع أنين صخرة

تجرحها قطرة ماء¹.

حافظ الشاعر على نظام الأسطر الثلاثة في القصيدة.

يمكننا استنتاج الفصل من السطر الثالث قطرة الماء التي تدل على فصل الشتاء تكونت القصيدة كذلك من مشهدين أنين الصخرة الذي سيفوته الشاعر و مشهد قطرة الماء، كذلك سيفوت الشاعر مشهد أنين الصخرة . لكم مالذي يدفع الصخرة للأنين؟ يأتي المشهد الثاني ليكمل الأول بقوله تجرحها قطرة الماء و كأنها إجابة على المشهد الأول، مما زاد الصورة وضوحا حيث تبين أن الصخرة تنن و تتألم من قطرات الماء.

في هذه القصيدة يرصد الشاعر مشهداً طبيعياً يجذب الأنظار ، حيث تتساقط قطرات الماء على الصخرة مكونة شقوق صغيرة. لكن إذا نظرنا بعمق نجد أن الشاعر يسعى لإظهار مدى حساسية الإنسان المرهفة . حيث يمكن لكلمة بسيطة أن تترك أثراً أكبر مما نتوقع مما يجرح مشاعره ويؤثر على نفسيته محدثاً جروح عميقة قد تستمر آلامها طويلاً تجعله يتألم في صمت.

¹ _ الأخضر بركة، حجر يسقط في الماء ، الديوان السابق، ص 19.

يبدو أن الشاعر يصور حالة الإنسان الذي يعاني من ألم داخلي لا يستطيع التعبير عنه. في هذه القصيدة يقدم الشاعر صورة الألم والضعف من خلال الحجر على عكس ما يعرف به عادة من قوة وصلابة.

أما عنصر الدهشة يكمن في حسن بلاغة الألفاظ وجودتها لتحديث دهشة في نفس القارئ بغية اكتشاف خبايا النص، لكن ما يثير الدهشة في مقاطع الأخضر بركة هو الجمال اختيار الكلمات وجودتها، مما يخلق شعوراً لدى القارئ يدفعه لاستكشاف أسرار النص.

كما كان للشجرة نصيبا في ديوان حجر يسقط في الماء للأخضر بركة حيث

يقول:

❖ ما أشد الحر!

شجرة تمنح ظلها

صدقة عابرة السبيل¹.

البنية الهندسية للقصيدة مطابقة لقصيدة الهايكو التقليدي لكن الشاعر تجاوز البنية المقطعية، نرى بروز الكريجي (علامات الوقف) في نهاية السطر الأول للقصيدة وهي علامة التعجب، تتكون القصيدة من مشهدين الأول تعجبه من شدة الحر ليبين لنا أن الفصل هنا هو فصل الصيف دلت عليه قرينتي الظل و الحر. المشهد الثاني مثله السطرين الثاني والثالث.

استفاد الكاتب من جمال المجاز في تعبيره تمنح ظلها صدقة لتعزيز المعنى، مما يحفز القارئ للتفكير بعمق من جهة ومن جهة أخرى تعكس

¹ _ الأخضر بركة، حجر يسقط في الماء، الديوان السابق، ص 34.

الصورة واقعا ملموسا في الطبيعة حيث يستظل عابر السبيل تحت الشجرة هربا من حرارة الشمس ليأخذ قسطا من الراحة قبل أن يواصل رحلته.

من ناحية أخرى يكشف التأمل في تفاصيل الصورة على أن التصديق واجب إنساني، يبدو أن الشاعر سلط الضوء على الصفات البشرية التي تتعارض مع الطبيعة في مختلف جوانبها مثل قطع الأشجار، تلويث البيئة وحرق الغابات، قد استخدم الشاعر الشجرة كرمز للقوة و العطاء معبراً عن الصبر والتمسك ومواجهة السوء بالحسنى.

الدهشة في هذا المقطع تتبع من إبداع الشاعر الفريد وجمال أسلوبه في استخدام اللغة، مما يجعل القارئ يشعر بالإعجاب و الانبهار، تمكن الشاعر من جذب انتباه المتلقي وإثارة مشاعره.

في قصيدة أخرى يقول الأخضر بركة عن الشجرة:

❖ أوراق الأشجار

عند محطة الحافلة

تنتظر الرياح¹.

من خلال القصيدة يتضح أن الشاعر لم يلتزم بالتقسيم الإيقاعي للهايكو الياباني نظرا لخصوصية اللغة، لكنه حافظ على الشكل العام للقصيدة المكونة من ثلاثة أسطر، قد تجلى الكيغو بشكل غير مباشر يشير إلى فصل الخريف من خلال ذكر الأوراق و الريح. كما نلاحظ غياب الكيرجي في هذه القصيدة.

¹ _ الأخضر بركة، حجر يسقط في الماء، الديوان السابق، ص 51.

عند النظر إلى البنية الفنية نجد أن المشهد يتكلم من مشهدين الأول يظهر في السطرين الأولين أوراق الأشجار و محطة الحافلة و الثاني يتجلى في السطر الثالث بقوله تنتظر الريح.

بالنسبة للتكثيف تمكن الشاعر من خلال قصيدته المختصرة و المليئة بالمعاني من رسم صور متنوعة تفتح آفاق التأويل للقارئ. ، قام الشاعر برصد مشهد حقيقي من حياتنا اليومية، لكن إذا غصنا في أعماق القصيدة نجد أن الأوراق تشكل العنصر الأساسي في حياة الشجرة، فالأغصان بلا أوراق لا تعني شيئاً ، تمنح الأوراق الشجرة جمالا ورونقا وتوفر للإنسان هواء وظلا خاصة في فصل الصيف، مع ذلك تسقط هذه الأوراق في فصل الخريف فينسى الإنسان فضلها لا يتأثر بسقوطها أو تلاعب الريح بها بل وقد يدوس عليها هو كذلك.

أراد الشاعر من خلال قصيدته الإشارة إلى زمن الأناية وحب الذات وكران الجميل. الدهشة تكمن في التركيب المحكم و التناسق في مفردات القصيدة ، تجلت هذه الدهشة مند السطر الثاني للقصيدة.

يتميز النهر في ديوان الأخضر بركة بحضور بارز ولافت:

❖ أتوقف عند النهر لأصغي

هل يتوقف النهر عندي

ليصغي؟¹

¹ _ الأخضر بركة، حجر يسقط في الماء،الديوان السابق، ص207.

في هذه القصيدة نلاحظ أن الشاعر حافظ على نظام الأسطر الثلاثة لكنه تجاوز التوزيع الإيقاعي التقليدي كما في القصائد السابقة. كما يتجلى غياب الكيغو حيث أن النهر يجري باستمرار في جميع الفصول، مما يجعل من الصعب تحديد الكيغو ، أما الكيرجي فقد ظهر بوضوح في نهاية السطر الثالث من القصيدة وهو علامة الاستفهام.

عند النظر إلى السمات الجمالية نجد أن المشهدية تتكون من مشهدين في السطر الأول أصغي إلى النهر المشهد الأول ، بينما في السطر الثاني والثالث يظهر المشهد الثاني هل يتوقف النهر عند الشاعر ليصغي.

من خلال المشهدين استطاع الشاعر أن يقدم صورة مختصرة مكثفة تعكس الانفتاح على الحياة و الطبيعة، يتيح للقارئ فرصة تأويل النص واكتشاف دلالات خفية بين السطور ، إذا حاولنا التعمق في معاني القصيدة سنجد أن الشاعر يقدم صورة مختصرة لكنها غنية بالدلالات مما يعكس مهارته اللغوية وعمق اطلاعه ، نلاحظ أن حضوره الذاتي يتجلى في بعض الأوقات بينما يغيب في أوقات أخرى مما يدل على إتقانه لفن الهايكو وقدرته على إدخال القارئ في دوامة من التفكير والتأمل في معاني الحياة.

يمكننا أن نستنتج أن النهر مثل الوقت لا ينتظر أحدًا ويمر بسرعة دون توقف تماما كالعمر الذي لا يتوقف عند لحظة معينة، إذ لم يسعى الإنسان لتحسين صفاته وتصرفاته فلن يجدي الندم نفعا في المستقبل.

كما يمكن أن يشبه النهر بالإنسان الذي نستمع إليه ونبحث عن حلول لمشاكله لكن عندما تواجهنا صعوبات نرى أنه لا يمنحنا من وقته شيئا بل

يستمر في مسيرته. هذا يعكس الطبيعة البشرية المعروفة بأنانيتها وحبها لذاتها مما يشير إلى القصور الإنساني وانعدام الصفات التي تجعل الإنسان إنساناً كأن يحب للناس ما يحب لنفسه.

برز الرمز هنا حيث أورد الشاعر أخضر بركة النهر كرمز للحركة والاستمرارية وتجدد فهو رمز للزمن الذي لا يتوقف.

يقول الشاعر في موطن آخر:

❖ صخور تعيق النهر

عليها يعزف الماء

موسيقى جسده الشفاف¹.

لم يوظف الكيرجي بقي محافظ على شكل الهايكو (الأسطر الثلاثة) كما تجاوز البنية المقطعية. الكيغو يمكن أن نستنتج من القصيدة ربما يكون الربيع لأنه ذكر النهر في حالة جريان.

تضمنت القصيدة كذلك مشهدين مشهد إعاقاة الصخور وهو المشهد الأول ، أما المشهد الثاني عليها يعزف الماء / موسيقى جسده الشفاف. يتجلى لنا أن تلك الصخور المتواجدة في وسط النهر عند مرور الماء عليها تبدو كأنها تعزف لحنا موسيقيا، قد استطاع الشاعر أن يصور مشهداً طبيعياً واقعياً .

إذا نظرنا إلى القصيدة نلاحظ أن الصخور الموجودة وسط النهر تبدو كأنها تعيق محور المياه لكن عندما تلتقي الصخور بالمياه تصدر أصواتاً تشبه

¹ _ الأخضر بركة، حجر يسقط في الماء، الديوان السابق، ص 219.

الموسيقى لأي آذان المستمعين وبالمثل يواجه الإنسان في مسيرة حياته عقبات تعكر صفوها لكنه لا يتوقف عندها بل يتعامل معها بإيجابية ويواصل طريقه حتى لا تؤثر عليه سلباً. إنه يصور لنا الحياة التي تتقلب بين الشقاء و الهناء.

يمر الزمن بسرعة تشبه جريان النهر فهو لا يتوقف عند أي محطة معينة ونحن لا نشعر به ولا نستطيع التحكم في الأحداث والمواقف التي تواجهنا ، مع مرور الوقت يتغير الإنسان بينما يبقى هو نفسه لكن الزمن يترك أثره عليه فهو يوضح لنا أن الظروف التي يمر بها الإنسان إما تساهم في تشكيل شخصيته أو تصطدم به لتكسر تشبته بالحياة كما هو حال مياه النهر تمر على الحجر فتقوم بنحته ليصبح أملس أو ترتطم به فتفتته ، عنصر الدهشة حاضر بقوة حيث أن الصخور لا تعيق مجرى النهر بل يتلوى حولها ولن يتوقف النهر عند تلك الصخور بل استمر في جريانه أضفى جمالا على المشهد.

4_ الخصائص الدلالية و التركيبية في ديوان اللقطة لمعاشو قرور:

أ. دلالة العنوان:

إذا نظرنا إلى العنوان سنجد انه يتكون من كلمتين هايكو والقلق ، يعتبر الهايكو نوعا من الشعر الياباني .بينما القلق هو طائر من الطيور المهاجرة نرى أعشاشها فوق المآذن والأعمدة الكهربائية و الأشجار . "القلق جمع لقالق طائر من الطيور القواطع من فصيلة اللققيات، رتبة طوال الساق كبير العنق والساقين والمنقار يأكل الحيات" ¹.

يقول معاشو قرور في ديوان هايكو القلق:

❖ قشة قشة

يبني القلق عشه

من درب التبانة

على لقلقة الفراخ

راع يسدد مقلاعه ².

تتكون القصيدة من مشهدين الأول هو مشهد رئيسي الذي يتمحور حول بناء طائر القلق عشه ، يظهر المشهد الثاني ليبرز دلالة الصوت الذي تصدره الفراخ الصغيرة.

¹ _ صبحي حمودي، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق ،بيروت، طبعة 02، ص 1694.

² _ معاشو قرور، هايكو القلق.دار فضاءات ، عمان ، ط1، 2016 ص 13.

اختار الشاعر طائر اللقلق كرمز للمثابرة والصبر/ مشيراً إلى أن الطريق يُرسم خطوة تلو الآخرة (قشة قشة) يظهر ذلك بوضوح في القصيدة حيث يصور الشاعر إصرار اللقلق على بناء عشه حيث يضع القشة فوق القشة حتى يكتمل عُشه على عمود الإنارة. يتدخل هنا عنصر الإثارة مع المثابرة، حيث تتعالى أصوات الفراخ الصغيرة مما يخلق جو من الحماس. في هذه الأثناء يكون اللقلق غافلاً عما يدور حوله بينما الفلاح يحاول من تحت العمود اصطیاده موجهاً مقلّعه حوله، هذا المشهد يعكس صراع الحياة حيث يتجلى الانغماس في تحديات البقاء و الاستمرارية رغم المخاطر و العقبات.

❖ فوق حقل الدالية

سرب لقالق مهاجرة

هندباء تتقافز

تحت عمود الإنارة

تشعّ قنينة البارحة¹.

تتألف القصيدة من مشهدين، في المشهد الأول نجد مجموعة اللقالق المهاجرة التي تحط فوق حقل الدالية، بينما في الصورة الثانية يستحضر الشاعر مشهد الطيور تتقافز تحت عمود الإنارة تعكس القصيدة تلاقي لحظتين .

توجد حالتان تسجل فيهما لقطات اللقالق الأولى هي اللقطة نفسها و الحالة الثانية هي الصوت التي تصدره الطيور ورغبتها القوية في التوجه نحو

¹ _ معاشو قرور، هايكو اللقلق، الديوان السابق، ص 25.

المكان المناسب لها من المعروف أن طيور اللقلق تهاجر في فصل الصيف بحثا عن الأجواء الأكثر اعتدالا و البيئة الملائمة لحياتها.

❖ عاليا يرفرف

تحت قوس قزح

طائر اللقلق الورقي

يضاهي ألوان الطيف

بالأبيض و الأسود¹.

يقدم الشاعر في الهايكو مشهدين متداخلين الأول يمثل طائر اللقلق وهو يخلق في السماء تحت قوس قزح، وفي المشهد الثاني يعكس ألوان الطيف التي يضاهيها الطائر، يختار الشاعر من ألوان قوس قزح حيث يقول يضاهي ألوان الطيف بالأبيض و الأسود هذان اللونان يتجليان في تفاصيل الحياة.

الأبيض يرمز للنور بينما يمتص الأسود الألوان مما يعكس غياب النور، كما أن اللون الأبيض هو الأساس الذي تتشكل منه جميع ألوان الطيف أو يغير طبيعتها، يمكن لهذين اللونين أن يتواجد كل منهما بمفردهما لكن الشاعر جعلهما متوحدتين واستعرض علاقتهما ببعض.

¹ _ معاشو قرور، هايكو اللقلق، الديوان السابق، ص 49.

❖ فصول كراستي

بالحيرة السينوغرافي

لا غبار عليها¹.

يستعرض معاشو قرور في هذا النص حالة فصول الكراس التي توثق لحظات متباينة من حياته حيث يجد نفسه في حالة من الحيرة وعدم القدرة على تحديد موقفه. يعكس هذا النص تجارب العديد من الناس و نظرتهم إلى تاريخهم الشخصي إذ يشعرون بالارتباك أمام الزمن و التاريخ.

كما يسلط الضوء على معاناة الإنسان الذي يعيش حياة سريعة تجعله يتعامل مع ماضيه كأنه مجموعة من الملفات التي يحتفظ بها في كراسات و مجلدات داخل ذاكرته أو قلبه. يقف الإنسان طويلا عند ذكرياته متعجبا من سرعة مرور الزمن ومع كثرة الإطلاع على تلك الذكريات أصبحت محفوظة لديه ولا يوجد فيها ما هو جديد يستحق الذكر.

يتجلى هذا المعنى في قوله لا غبار عليها حيث استعرضها قرور بشكل متكرر في ذاكرته ولا يترك بها مجال لتتراكم، يعكس هذا قدرة الشاعر على المبالغة والتلاعب بالألفاظ و الإيحاءات الغامضة.

❖ تلك الشقراء

على ضفيرة شعرها

سنبله تتدلى².

¹ _ معاشو قرور، هايكو اللقلق، الديوان السابق، ص 137.

² _ معاشو قرور، هايكو اللقلق، الديوان السابق، ص 64.

في هذا الهايكو يقدم الشاعر صورتين متداخلتين الصورة الأولى تتناول وصف شعر الشقراء الذي يشبه شكل السنبله وهي تسريحة تعتبر من أجمل وأرقى التسريحات لدى المرأة حيث تمنحها مظهرا أنيقا وبسيط في الوقت نفسه، فيشير الشاعر إلى مشهد آخر من الطبيعة إذ استحضر عنصرا من الطبيعة يتمثل في نبات السنبله.

يصف جمال شعر المرأة من خلال تشبيهه بصفيرة شعرها التي تأخذ شكل السنبله في مظهرها وحجمها، يدمج الشاعر بين هاتين الصورتين مما يجعل المرأة تجسد إحدى صور جمال الطبيعة، تجلى ذلك في صورة شعرية مميزة حيث تم تصوير الشعر وتركيبه في نسق شعري يثري الجمالية ويحتفي بها.

أغلبية شعراء الهايكو يعملون على توظيف عناصر الطبيعة في جل أشعارهم عن طريق ألفاظ بسيطة بعيدة عن التأنق لوصف منظر من المناظر الالفة للانتباه.

فصل الشتاء:

❖ رماد الشتاء

لمعرض المرحلة الرمادية

في الموسم حفنة منه¹.

¹ _ معاشو قرور، هايكو اللقلق، الديوان، ص 33.

فصل الربيع:

❖ أذان الفجر

تتفتح أوراق الحبق

على مقام حجازي¹.

كان للأشجار نصيب في ديوان اللقلق ، فنجده في بعض مقاطع قصيدته استدل بأنواع الشجر .

❖ ياللهلول ، لم يصعق!

متسلق سلك الكهرباء الندي

توت العليق².

ذكر معاشو في هذا المقطع شجرة العليق.

❖ تينة هرمة

ذاهبا إلى النجار

أرمق جدعها المقوس³.

هنا ذكر الشاعر شجرة التين وهي شجرة عظيمة ذكرت في القرآن الكريم إذ أقسم بها الله عزوجل في محكم تنزيله.

¹ _ الديوان نفسه، ص56.

² _ الديوان نفسه ص27.

³ _ الديوان نفسه، ص65.

خاتمة

وفي الختام وبعد الدراسة التي جرت حول: "جماليات فن الهايكو في الشعر
_ نماذج عن الشعر الجزائري_ " أخلص في الأخير إلى عرض النتائج المتحصل
عليها من خلال البحث و التي يمكن عرضها في مايلي:

_ ظهر الهايكو في مطلع القرن السابع عشر ،تطور فنيا على أيدي رواد شعر
الهايكو.

_ في القرن الثامن عشر أصبح الهايكو شعرا مستقلا بذاته.

_ أشهر رواد الهايكو : ايسا ،شيكي و ماسوكا.

_ تتشكل قصيدة الهايكو من سبع عشر مقطع موزع على ثلاثة أسطر.

_ يتميز الهايكو الياباني بمجموعة معايير و خصائص أسهمت في تعزيز جماليات
هذا الفن مما يجعله فريدا عن الأنماط الشعرية الأخرى.

_ تمكن فن الهايكو من دخول عالم الشعر العربي من خلال ترجمة العديد من
أعمال الهايكو اليابانية من اللغتين الإنجليزية و الفرنسية إلى العربية ولم يمض وقت
طويل حتى انتشر هذا الفن في الشعر الجزائري حيث تأثر به الشعراء الجزائريين.

_ ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي و الانترنت في توسيع نقاط هذا النمط
الشعري وتعريفه بشكل أوسع مما أدى إلى ظهور مجالات ونوادي وتجمعات إلكترونية
مخصصة للهايكو العربي.

_ اختار الشاعر معاشو قرور عنوان مناسب للغاية لديوانه هايكو اللقلق حيث
تماشى مع مضمون العمل.

_ خروجه عن النظام العروضي العربي وتخليه عن نظام التفعيلات بشكل عام.

_ اعتمد معاشو قرور على تنوع البناء الإيقاعي في قصائد ديوانه ،حيث لم يلتزم بنمط واحد كما أنه قلل من عدد المقاطع الصوتية في معظم قصائده.

_ لاحظنا أن أغلب قصائد ديوان حجر لا يسقط في الماء للأخضر بركة تصب في حقل الطبيعة.

_ اكتفاء الأخضر بركة بالنظام الهندسي للهايكو في قصائده مع تجاوز الإيقاع نظراً لخصوصية اللغة العربية التي تتفرد به.

مكتبة البحث

المعاجم:

- 1_ صبحي حمودي، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق ،بيروت، طبعة 02، د.ت.

الدواوين الشعرية:

- 2_ الأخضر بركة، ديوان حجر يسقط في الماء . ،دار فضاءات ، الأردن ،ط1 ، 2016
- 3_ فيصل الأحمر، قلّ... فذل، دار المثقف، باتنة، ط01، سنة2017.
- 4_ معاشو قرور، هايكو اللقلق.دار فضاءات ، عمان ، ط1، 2016
- 5_ معاشو قرور ،حقل مخرج بشقائق النعناع، دار الشامل، فلسطين، سنة2019.

المصادر و المراجع:

- 6_ ريووتسويا، تاريخ الهايكو الياباني، ترجمة سعيد بوكرامي، كتاب المجلة العربية،الرياض، د.ط، سنة 1432هـ.
- 7_ مختارات لأبرز شعراء الهايكو ،صوت الماء ، ترجمة حسن الصلهبي، كتاب الفيصل، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، سنة 1437هـ.
- 8_ حمدي حميد الدوري، شعر الهايكو الياباني و إمكاناته في اللغات الأخرى، دار الإبداع للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، سنة2018.
- 9_ جمال الجزيري، مقدمة نقدية في قصيدة الهايكو نقد أدبي ،دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، ط01، فبراير2016.

المجلات:

10_ بالحيا عبد الحاكم، نص الهايكو مفهومه ومميزاته وقيمه العالمية، دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث و الدراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 15، العدد 02، سنة 02 أبريل 2023.

11_ عبد القادر خليف، قصيدة الهايكو العربية و البحث عن شرعية شعرية، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، العدد 44، سنة 2019.

12_ فلة براهيمى و آخرون، شعر الهايكو من الخصوصية اليابانية إلى الإنفتاح على العالمية، مجلة القارئ للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية، المجلد 05، العدد 03، سبتمبر 2022.

13_ جمال مصطفى، هايكو ماسوكا شيكي، صحيفة المثقف، سنة 06 سبتمبر 2015.

14_ خالدية جاب الله، قصيدة الهايكو في الشعر الجزائري المعاصر ديوان هايكو القيقب لمعاشو قرور أنموذجا، مجلة منتدى الأستاذ، المجلد 08، العدد 01، ديسمبر 2022.

الرسائل الجامعية:

15_ عبداللاوي رشيدة، دراسة أسلوبية في شعر الهايكو هايكو القيقب معاشو قرور نموذجا، كلية الأدب واللغات و العلوم الاجتماعية، جامعة بلحاج بوشعيب ، عين تموشنت، الجزائر، سنة 2021/2022.

مواقع الأنترنت:

16_ أليسا كوك، كيفية كتابة قصيدة الهايكو باللغة العربية، 13:01،
2025/02/09.

<http://www.fenni-dz.net>

17_ لارا ملاك ، الهايكو العربي بين الإيقاع و المسار الدلالي، مجلة البناء،
موقع. <https://www.al-binaa.com/archives/article>

المنتديات:

18_ عمر درغام، كيف نكتب الهايكو؟، منتدى نبض الهايكو، 28 فيفري 2024.

<https://www.calameo.com>

19_ عاشور فيني ، في حوار له مع سهام عليوات، نشر في صحيفة الصوت الآخر، موقع الشاعر عاشور قرور .
<http://www.fenni-dz.net>

الملاحق

الملحق رقم 01: الشاعر الأخضر بركة

الأخضر بركة شاعر و أكاديمي جزائري معاصر يعتبر من أبرز الأصوات الشعرية في الجزائر ، خاصة في مجال شعر الهايكو له إسهامات عديدة في مجال الأدب والنقد.

من مواليد: 1963/12/05 بالمحمدية ولاية معسكر الجزائر أستاذ محاضر بجامعة الجيلالي اليابس كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الأدب العربي ب سيدي بلعباس .

صدر له:

_ مجموعة إحدائيات الصمت عن منشورات اختلاف سنة 2002.

_ كتاب الرّيف في الشعر العربي المعاصر، بدار الغرب سنة 2002.

_ مجموعة محارِيث الكناية، عن دار الأديب بوهان سنة 2007. والأعمال الشعريّة

سنة 2013 بدار ميم بالجزائر العاصمة.

_ محارِيث الكناية، طبعة مختلفة تحتوي أربع مجموعات شعريّة عن دار فضاءات

الأردنية سنة 2014.

_ كتاب نقدي: خطاب الزمن في الشعر الجاهليّ. بأكاديمية أبو ظبي سنة 2014.

الملحق 02: الشاعر معاشو قرور

الشاعر معاشو قرور شاعر جزائري ولد في 1968/03/12 بعين البرد بسيدي بلعباس تلقى تعليمه الأول في مسقط رأسه.

انتقل إلى ولاية سيدي بلعباس ليكمل الطور الثانوي، بعد حصوله على شهادة البكالوريا التحق بجامعة وهران.

يعتبر معاشو قرور من أبرز المبدعين في مجال شعر الهايكو في الجزائر و العالم العربي.

" تميزت قصيدة الهايكو بالبساطة و الوضوح إذ وجد الشعراء ضالتهم في هذين العنصرين اللذين سهل عليهم التعبير والشاعر معاشو قرور من بين الشعراء الجزائريين الذين رحبوا بهذا النمط الشعري الوافد إلينا بصدر رحب، فخطت أنامله إبداعات شعرية عدة من بينها ديوان هايكو اللقلق الذي مزج فيه الشاعر بين الخصائص الأصلية للفن وبين خصائص أخرى من ابتدع الهايكست العرب التي تتوافق مع تجربته ومسلكه الفني " ¹.

¹ _ بولعجول فيروز و أبركان فوزية، تجربة الهايكو في الشعر الجزائري المعاصر مجموعة هايكو اللقلق لمعاشو قرور أنموذجا، المرجع السابق، ص 63.

الفهرس

الفهرس

مقدمة.....أ

الفصل الأول: شعر الهايكو الياباني

1. تعريف الهايكو.....05

2. نشأة شعر الهايكو: رحلة قصيرة عبر الزمن.....07

3_ رواد الهايكو في اليابان.....09 2

4_ الهايكو في الشعر العربي.....20

الفصل الثاني: تقنيات وسمات الهايكو

1. أساليب كتابة قصيدة الهايكو.....26

2. خصائص قصيدة الهايكو.....29

3. سمات قصيدة الهايكو.....32

أ. التكثيف الدلالي.....32

ب. البنية الإيقاعية.....35

ج. الدهشة الختامية.....38

الفصل الثالث: تجليات الهايكو في الشعر الجزائري

1. الهايكو في الشعر الجزائري.....44

2. الرواد الجزائريين.....46

3. سمات الهايكو في ديوان حجر يسقط في الماء لأخضر بركة.....48
4. الخصائص الدلالية و التركيبية في ديوان اللقطة لمعاشو قرور.....57
- 65.....خاتمة
- 68.....قائمة المصادر و المراجع
- 71..... ملاحق
- 74..... فهرس

الملخص

المخلص:

الهايكو هو نوع من الشعر التقليدي الذي يتميز بالبساطة والإيجاز. يتكون عادة من ثلاثة أسطر، ويحتوي على 17 مقطعاً صوتياً موزعة بنمط 5-7-5. يركز الهايكو على تصوير لحظات من الطبيعة وتفاصيلها، وغالباً ما يشتمل على إشارة إلى فصل، يعبر الهايكو عن تقدير للحظات التأملية ويمرر المشاعر والأفكار بأسلوب غير مباشر، يعتمد على الإيحاء والرمزية، مما يجعله وسيلة للتعبير عن الجمال والعمق في أبسط صورة. ختاماً، يظل شعر الهايكو الياباني مثلاً فريداً في الأدب، حيث يجمع بين البساطة والعمق، إنه نوع من الشعر يعكس روح الطبيعة وجمالها، ويشجع على التفكير في تفاصيل الحياة الصغيرة. لقد أثبت الهايكو أنه يتجاوز الحدود الثقافية والزمنية، ليصبح فناً عالمياً يلهم الشعراء والقراء في كل أنحاء العالم.

Summarizer:

Haiku is a type of traditional poetry characterized by simplicity and brevity. Usually three lines long, it contains 17 syllables in a 5-7-5 pattern. Haiku focuses on depicting moments of nature and its details, and often includes a reference to a chapter. Haiku expresses an appreciation for contemplative moments and passes on feelings and thoughts in an indirect manner, relying on suggestion and symbolism, making it a way to express beauty and depth in the simplest form. In conclusion, Japanese haiku poetry remains a unique example in literature, combining simplicity and depth, a type of poetry that reflects the spirit and beauty of nature and encourages reflection on the small details of life. Haiku has proven to transcend cultural and temporal boundaries, becoming an international art form that inspires poets and readers all over the world.